جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

مما جاء من الضرورة على لهجة من لهجات العرب في شعر زهير بن أبي سلمى مع التوجيه الصوتي

الدكتور
جابر على السيد سليم
أستاذ أصول اللغة المساعد
فى كلية اللغة العربية بجرجا

العدد العشرون
للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الجزء الثاني
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولى **ISSN 2356-9050**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمداً يكافئ موفور نعمته ، والشكر له – سبحانه – على سوابغ فضله وعظيم منته ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم ومصطفاه من بريته ، محمد بن عبد الله الذي ائتمنه على رسالته ، وعلى آله وصحبه وعترته .

وبعد :

فإن موضوع الضرورة الشعرية بكل ماله وما عليه ، وبالرغم مما كتب عنه ، وما دارت حوله من دراسات ، وما انتهى إليه من معالجات هو في حاجة ماسة إلى دراسة جديدة تستقرئ هذه الظاهرة، وتردها إلى أصولها ، فهذه التي يسمونها ضرائر تلجئ إليها طبيعة الشعر ، ترتبط إلى حد بعيد باللهجات العربية ، وترى تَرَدُّدَ علماء العربية واضحا بين الضرورة واللهجة عند تناولهم لبعض الضرائر .

فبعض العلماء صرح أن بعض هذه الضرائر لهجات ، ومن هؤلاء أبو سعيد القرشي ، إذ يقول في أرجوزته في فن الضرائر :

وَرُبَّما تُصادِفُ الضَّرُورَةُ بَعْضَ لُغاتِ العَرَبِ المَشْهورَة (١)

و" قال النحاس في شرح المعلقات: قال الأخفش سعيد بن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم.(٢)

وقال سيبويه: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها."(٣) يعني يردونه إلى أصله.

---

١ – ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، محمود شكري الحسيني الألوسي البغدادي ، ص :٣٤،المطبعة السلفية – مصر.

٢ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور:٢/ ٩٧، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

٣ – الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون :٣٢/١ ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م . ينظر : الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ،٥٤/١ ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.

ويقول الجندي متحدثا عن الضرورات الشعرية :"إنها تعتبر ظلًا لاستعمالات لهجية يجب أن يحسب حسابها ، لا كما يراها النحاة على أنها أساليب خاصة بالشعر وحده ..."([1]) " ويمكن أن تُحْمَل الضرائر على أصول قديمة هجرها العرب حتى أهملت وتجمدت ...فإذا وافقت الضرورة لغة عربية – فلا تكون ضرورة ، بل تكون لهجة– يجب أن نعمل لها حسابا ؛ لأنها تمثل بيئة لغوية ([2])

إذا الضرورة بحاجة لمعرفة ما جاء منها على لهجة من اللهجات العربية ، وكان هذا هو الدافع إلى كتابة هذا البحث وعنوانه : (مما جاء من الضرورة على لهجة من لهجات العرب في شعر زهير بن أبي سلمى مع التوجيه الصوتي).

واخترت الشعر الجاهلي بالذات ؛ لأنه مصدر البلاغة والفصاحة ومصدر من مصادر الاحتجاج اللغوي ، فليس من السهل أن تخرج فيه الضرورة عن لغة من لغات العرب .

واخترت شعر زهير بن أبي سلمى ؛ لأنه من الشعراء الثلاثة الذين قُدِّموا على غيرهم ([3])، ولأنه من أصحاب المعلقات السبع ، ومن أصحاب الحوليات ، وممن كثر الاستشهاد بشعرهم ، أضف إلى ذلك أنه من عائلة شعرية ، فأبوه شاعر ، وخاله شاعر، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وابن كعب (عقبة) شاعر ، وابن عقبة (العوام) شاعر .

وقد اقتصرت في هذا البحث على نوعين فقط من أنواع الضرائر ، وهما ضرائر الحذف ، وضرائر الزيادة ؛ لأنهما أكثر الضرائر ورودا هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، حتى لا يطول البحث.

---

١ – اللهجات العربية في التراث ، د/ أحمد علم الدين الجندي :٦٤١/٢، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م.

٢ – اللهجات في التراث : ٤٨٤/٢

٣ – ينظر : البيان والتبين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥) ، ١٧٨/١، ط : دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣هـ.

وسوف تعتمد الدراسة على شرحين معينين للديوان : الأول للدكتور / محمد حمود ([1]) والثاني لحجر عاصم ([2]) وذلك لضبطهما ووضوح التعليق الخاص بالأبيات ، وتأخرهما في الزمن ، مما يدل على استنادهما على الشروح السابقة .

منهج البحث وخطته:

منهج البحث :

التزمت في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي ، القائم على التحليل اللغوي ؛ لأن طبيعة البحث تتطلب مني ذلك .

خطة البحث :

جاء هذا البحث في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتليهما خاتمة وفهرس للمراجع ، وآخر للموضوعات.

تحدثت في المقدمة عن أهمية البحث ، والدافع إليه وخطة البحث ومنهجه .

وخُصِص (**التمهيد**) للحديث عن :

أولا- نبذة موجزة عن الشاعر(زهير بن أبي سلمى.)

ثانيا – نظرة علماء اللغة لما جاء من الضرورة على لهجة.

أما **المبحث الأول** وعنوانه : ضرورة الحذف وتضمن :

أولا – الحذف لإقامة الوزن وتناول :

١ – حذف صائت.

٢ – حذف صامت.

٣ – حذف صامت وإطالة حركة ما قبله.

---

١ – ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم وشرح وتعليق د/ محمد حمود ، ط : دار الفكر اللبناني – بيروت ، الطبعة الأولى :١٩٩٥م.

٢ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم وشرح وتحقيق د/ حجر عاصي حجر ، ط: دار الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى :١٩٩٤م.

٤ – حذف صامتين.

٥– حذف ثلاثة صوامت .

ثانيا – الحذف من أجل القافية وتناول :

١ – حذف صائت.

٢ – حذف صامت.

المبحث الثاني : ضرائر الزيادة لإقامة الوزن وتناول :

١– زيادة صائت .

٢– إطالة الصائت القصير.

٣– زيادة صامت.

٤– زيادة صامت وإطالة حركته.

٥– زيادة ثلاثة صوامت

وأخيرا **الخاتمة** وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، ثم وضعت فهرسا للمراجع وآخر للموضوعات .

وأسأل الله – سبحانه وتعالى – أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه ، وأن يجزي أساتذتي أساتذة أصول اللغة في جامعة الأزهر الشريف خير الجزاء ، ويجعل ما قدموه ويقدمونه لنا ولأبناء العربية في ميزان حسناتهم .

والله ولي التوفيق

الباحث

د/ جابر علي السيد سليم

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية اللغة العربية بجرجا

تمهيد

أولا – نبذة عن زهير

نسبه وشأته :

هو "زُهير بن أبي سُلمى بن ربيعة بن رياح" (١) "بن قرط"(٢) "بن الحارث بن مازن "(٣)"بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هُذْمة"(٤)" بن برد بن لاطم بن عثمان بن عمرو"(٥) بن مُزَيْنة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر"(٦) بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان "(٧)

---

١ – الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، ٣/ ٥٢ ، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر : ٢٠٠٢ م.

٢ – الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، ١٣٧/١ ، ط: دار الحديث، القاهرة : ١٤٢٣ هـ.

٣ – جمل من أنساب الأشراف : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ،٣٢٧/١١، ط: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

٤ – جمهرة أنساب العرب : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: لجنة من العلماء، ص: ٢٠١ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣م.،

٥ – مختلف القبائل ومؤتلفها : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري،ص:٢٤ ، ط: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت. وينظر : طبقات خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ) ، تحقيق: د سهيل زكار، ص:٨٢، ط: دار الفكر : ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٦ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ٢٣٧، ط: دار المعارف ، الطبعة: الخامسة.

٧ – شرح المعلقات السبع حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ) ، ص :١٢١ ، ط: دار احياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

"وآل أبي سلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر"(١)" كَانَت محلتهم فِي بِلَاد غطفان"(٢) فهو" مزني النسب غطفاني النشأة والمربى"(٣).

وَقبيلة (مزينة) نسبة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة إِلَيْهَا ينتسب كل مزني غلب عَلَيْهِم اسْم أمّهم مزينة (٤)، وقبيلتا(مزينة) و (تميم) أشهر أفخاذ طابخة ، وطابخة من بطون مضر"(٥)

نشأ زهير في بيت كل أهله شعراء ، فقد ورد في المعلقات التسع: عرفت عائلة زهير بن أبي سلمى بأنها عائلة شعر وهي عريقة به فقد شهر خاله أوس بن حجر بالشعر ثم شهر بعد ذلك زهير بن أبي سلمى، وأختاه سلمى والخنساء،

---

١ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص: ٢٣٧.وينظر : السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ، ١٠٢/١ ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط: مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة – بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

٢ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ٣٣٢/٢ ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

٣ – تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، ضيف، ص :٣٠٠، ط: دار المعارف.

٤ – ينظر : الإنباه على قبائل الرواة : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، ص:٥٨ ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٥ – ينظر : نسب قريش : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ) ، تحقيق: ليفي بروفنسال، ص:٨. ط: دار المعارف، القاهرة، الطبعة : الثالثة. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة : ٦٧٣/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.

وأتى بعد ذلك ابناه كعب وبجير، ."([1]) ومن أحفاده عقبة بن كعب ،ومن أبناء عقبة (العوام) ([2])

حياته:

" ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة عام :(٥٢٠ م) ([3]) وقيل عام : (٥٣٠ م) ([4]) وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) ، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام"([5])

" عاش في منازل بني عبد الله بن غطفان وأخواله من بني مرة الذبيانيين، وفي كنف خاله بشامة بن الغدير، وكان شاعرًا مجيدًا كما كان سيدًا شريفًا، يقول ابن سلام: "وكان كثير المال، وكان ممن فقأ عيْنَ بعير في الجاهلية، وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها"([6])" ويقال إنّه لم يتّصل الشعر فى ولد أحد من الفحول في الجاهليّة ما اتّصل في ولد زهير، وفى الإسلام ما اتّصل في ولد جرير."([7])

١- شرح المعلقات التسع : منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) تحقيق وشرح: عبد المجيد همو ، ص : ١٧٩، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢ – ينظر : جمهرة أنساب العرب ، ص :٢٠١م.

٣ – ينظر : تاريخ الأدب العربي، لعمر فروخ ، ١٥٩/١ ، ط : دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، الطبعة الثانية :١٩٦٩م.

٤ – ينظر : شرح ديوان زهير ، حجر عاصي ، ص :٥.،

٥ – معجم الشعراء العرب : أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني [ت ٣٨٤هـ] : ١٣٢٨/١، تحقيق : فاروق أسليم ، طبعة : دار صادر ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٦ – تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف ، ص:٣٠٢.

٧ – الشعر والشعراء :١٣٧/١– ١٣٨.

" وَعَن عمر بن شيبَة قَالَ :عمر رَضِي الله عَنهُ لِابْنِ زُهَيْر مَا فعلت بالحلل الَّتِي كساها هرم أَبَاك قَالَ أبلاها الدَّهْر قَالَ لَكِن الْحلَل الَّتِي كساها أَبوك هرماً لم يبلها الدَّهْر"([1])

" ويروى أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نظر إِلَى زُهَيْر بن أبي سلمى وَله مائَة سنة فَقَالَ اللَّهُمَّ أعذني من شَيْطَانه فَمَا لاك بَيْتا حَتَّى مَاتَ"([2])

وَكَانَ رأى زهيرٌ فِي مَنَامه فِي أَوَاخِر عمره: أَن آتِيًا أَتَاهُ فَحَمله إِلَى السَّمَاء حَتَّى كَاد يَمَسهَا بِيَدِهِ ثمَّ تَركه فهوى إِلَى الأَرْض. فَلَمَّا احْتضرَ قصّ رُؤْيَاهُ على وَلَده كَعْب ثمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَشك أَنه كَائِن من خبر السَّمَاء بعدِي فَإِن كَانَ فَتمسكُوا بِهِ وسارعوا إِلَيْهِ. ثمَّ توفّي قبل البعثة بِسنة.

فَلَمَّا بعث صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خرج إِلَيْهِ وَلَده كعبٌ بقصيدته بَانَتْ سعاد وَأسلم

وَرُوِيَ أَيْضا: أَن زهيراً رأى فِي مَنَامه أَن سَببا تدلى من السَّمَاء إِلَى الأَرْض وَكَانَ النَّاس يمسكونه وَكلما أَرَادَ أَن يمسِكهُ تقلص عَنهُ. فأوله بِنَبِي آخر الزَّمَان فَإِنَّهُ وَاسِطَة بَين الله وَبَين النَّاس وَأَن مدَّته لَا تصل إِلَى زمن مبعثه وَأوصى بنيه أَن يُؤمنُوا بِهِ عِنْد ظُهُوره."([3])

مكانته العلمية: ورث زهير بن أبي سلمى الشعر "من خاله بشامة بن الغدير ولم يكن لمزينة شعر يذكر، وحضره زهير عند الوفاة فأراد أن يعطيه شيئاً من ماله، فقال بشامة: أما يكفيك أنّي ورَّثتك غرائب القصيد؟"([4])

---

١ – معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٣٢٧/١ ،ط: عالم الكتب – بيروت.

٢ – معاهد التنصيص على شواهد التلخيص:٣٢٨/١.

٣ – خزانة الأدب : ٣٣٦/٢

٤ – رسالة الغفران : أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت: ٤٤٩هـ)، ص :٢٠٥، ط: مطبعة (أمين هندية) – مصر : الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧م.

وهو أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء (١) وهم (امرؤ القيس) و (زهير) و (النابغة الذبياني) (٢).

و" كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لا يقدم عليه أحدا"(٣) ووصفه بشاعر الشعراء إذ "قال لابن عباس "هَل تروي لشاعر الشُّعَرَاء؟ قلت : وَمن هُوَ ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُول:

وَلَو أنَّ حمداً يخلدُ الناسَ خُلدوا * ولكنَّ حَمْد النَّاس لَيْسَ بمخلد**

قلت ذَاك زُهَيْر بن أبي سلمى قَالَ هُوَ شَاعِر الشُّعَرَاء قلت وَبِمَ كَانَ شَاعِر الشُّعَرَاء قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يعاظل فِي الْكَلَام وَكَانَ يتَجَنَّب وَحشِي الشّعْر وَكَانَ لَا يمدح أحدا إِلَّا بِمَا هُوَ فِيهِ"(٤) فلم يزل ينشده من شعره حتى أصبح."(٥)

وورد في الصناعتين أن عمر بن الخطاب قال " لو أدركت زهيرا لولّيته القضاء لمعرفته"(٦)

---

١ – ينظر : البيان والتبيين : ١/ ١٧٨ .

٢ – المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، د/ جواد علي :١٠٧/١٨ ، ط: دار الساقي ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣ – شرح شواهد المغني : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، ١٣١/١ ط: لجنة التراث العربي : ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.

٤ – معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٣٢٧/١ .

٥ – العقد الفريد : أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ) ، ١١٩/٦ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت : الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦ – الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص: ٣٤٢ ، ط: المكتبة العنصرية – بيروت : ١٤١٩ هـ.

و "كَانَ مُعَاوِيَةُ يُفَضِّلُ مُزَيْنَةَ فِي الشِّعْرِ، وَيَقُولُ: كَانَ أَشْعَرَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى، وَكَانَ أَشْعَرَ أَهْلِ الإِسْلامِ ابْنُهُ كَعْبٌ، وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ."(١)

وقال الشّافعيّ: النّاس عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر..."(٢) وقال :" من أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى"(٣)

"وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر، وكان يقدّم زهيرا"(٤)

و" قال عكرمة بن جرير: قلت لأبي: من أشعر الناس؟ قال: أجاهليّة أم إسلاميّة؟ قلت: جاهليّة، قال: زهير"(٥)

و"قال عبد الملك لقوم من الشعراء: أيّ بيت أمدح؟ فاتّفقوا على بيت زهير :

تَرَاهُ إِذا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ"(٦)

"وقيل لبعض الشعراء: من أشعر الناس؟ قال: النابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، وجرير إذا غضب"(٧)

---

١ – الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: سامي مكي العاني، ص : ٢٤٨، ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط :٢٢٩/٢ ، ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس، ٤٠٩/٥، ط : دار صادر – بيروت.

٤ – الشعر والشعراء : ١٣٨/١.

٥ – الشعر والشعراء:١٣٨/١

٦ – الشعر والشعراء : ١٣٩/١

٧ – العقد الفريد :١٢٠/٦.

و كان زهير" أجمع الشُّعَرَاء للكثير من الْمعَانِي فِي الْقَلِيل من الْأَلْفَاظ، وأبياته الَّتِي فِي آخر قصيدته الَّتِي أَولهَا:

أمِنْ أُمّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لمْ تكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلَمِ**

تشبه كَلَام الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَهِي غرَّة حكم الْعَرَب وَنِهَايَة فِي الْحسن والجودة تجْرِي مجْرى الْأَمْثَال الرائعة الرائقة"(١)

ومن أمثاله السائرة:

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِيَّ إلا وَشِيجُهُ * وتُغْرَسُ إلاّ في منابِتِها النَّخْلُ"(٢)**

مدرسته : كان لزهير مدرسة شعرية خاصة تعرف بمدرسة (عبيد الشعر) فقد ورد في شرح المعلقات التسع :" كان ينقح أشعاره حتى عرفت مدرسته بمدرسة عبيد الشعر، فقد كان يقول القصيدة في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر ويرسلها في أربعة أشهر ودعيت هذه القصائد بحوليات زهير عاشت هذه المدرسة طويلا وكان لها رواد وتلاميذ.

فقد كان كعب تلميذ أبيه زهير وكان الحطيئة تلميذ كعب وزهير وكان هدبة بن خشرم تلميذ الحطيئة وكان جميل تلميذ هدبة بن خشرم.

ثم رأينا من يحمل هذه الراية في العصر العباسي منهم مسلم بن الوليد صريع الغواني حامل راية التجديد في البديع قبل أبي تمام"(٣).

وفاته :" مات زهير بن أبي سلمى قبل بعثة النّبي صلى الله عليه وسلم بسنة"(٤)

---

١ – خاص الخاص : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق: حسن الأمين، ص:٩٦ ، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت/لبنان.

٢ – لباب الآداب : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: أحمد حسن لبج ، ص:١٠٨، ط: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣ – شرح المعلقات التسع ، ص: ١٧٩.

٤ – الأزمنة والأمكنة : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، ص:٤٦٦، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى:١٤١٧هـ.

ثانيا – نظرة علماء اللغة لما جاء من الضرورة على لهجة

لعل الخليل بن أحمد أول من أشار إلى أن الضرائر لغة الشعر وإن جاءت على لغة ، من لغات العرب ، إذ يقول :" الشعراء أمراء الكلام، يصرفونه أنّى شاؤوا وجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تسهيل اللفظ وتعقيده، ومد مقصوره وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته..."([1])

فقول الخليل :(مد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته) يوحي أنه يرى أن جمع الشاعر بين اللغتين في اللفظ ضرب مما خص به الشعر

وأشار سيبويه إلى أن استعمال الشاعر ما ليس من لغته مما لا يقاس في الفصحى ضرب من الاضطرار ، فقال:" واعلم أن الهمزة التي يحقِّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً. وليس ذا بقياس متلئبٍّ، نحو ما ذكرنا. وإنَّما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التَّاء من واوه، نحو أتلجت، فلا يجعل قياساً في كل شيءٍ من هذا الباب، وإنَّما هي بدلٌ من واو أولجت.

فمن ذلك قولهم: منساةٌ، وإنَّما أصلها منسأةٌ. وقد يجوز في ذا كله البدل حتَّى يكون قياساً متلئبا، إذا اضطر الشاعر: قال الفرزدق:

راحَتْ بَمسْلَمَةَ البِغَالُ عشيَّةً *** فارْعَىْ فزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

(أراد لا هنأك) فأبدل الألف مكانها. ولو جعلها بين بين لانكسر البيت.

وقال حسانٌ:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةٌ *** ضَلَّتْ هذيلٌ بما جاءتْ ولم تصبِ

وقال القرشي، زيد بن عمرو بن نفيل:

سَالَتا الطَّلاق أنْ رأتانِي *** قلَّ مالي، قد جِئْتُماني بنُكْرِ.

---

١ – ربيع الأبرار ونصوص الأخيار : جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ) : ٥/ ٢١٠ ، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ .

فهؤلاء ليس من لغتهم سلت ولا يسال. وبلغنا أن سلت تسال لغةٌ."(١)

ويؤيد المبرد كلام سيبويه قائلا :" وَلَكِن إِذا اضطرّ الشَّاعِر جَازَ أَن يقلب الْهمزَة عِنْد الْوَقْف على حَرَكَة مَا قبلهَا فيُخْلِصها على الْحَرْف الَّذِي مِنْهُ حَرَكَة مَا قبلهَا كَمَا يجوز فِي الْهمزَة الساكنة من التَّخْفِيف إِن شِئْت فَمن ذَلِك قَول عبد الرَّحْمَن بن حسّان:

وكنتَ أَذَلَّ منْ وَتِدٍ بِقاعٍ *** يُشَجِّجُ رأْسَهُ بالفِهْر واجي

إِنَّما هُــوَ مــن وَجَأْت *** فَهَذَا إِنَّما جَازَ للاضطرار"(٢)

ثم علق على بيت حسان السابق وبيت عبدالرحمن قائلا :" وأما حسان:

سالت هذيل رسول الله فاحشة

فليس من لغته "سلت أسال"، مثل: "خفت أخاف"، و"هما يتساولان"، هذا من لغة غيره"(٣)

وقد يذكر المبرد اللغة على أنها ضرورة ولا يشير إلى أنها لغة ،من ذلك قوله :" فإِذا اضطُرّ شَاعِر جَازَ لَهُ أَن يردّ مَبيعا وجميعَ بَابه إِلى الأَصل فَيَقُول مَبْيُوع كَمَا قَالَ علْقمة بن عَبَدة:

حتَّى تَذكَّرَ بَيْضَاتٍ وهَيَّجَهُ *** يومُ الرَّذاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ(٤)

ومن المعروف أن إتمام (مفعول) مما كانت عينه (ياء) لغة تميم (٥)

---

١ – الكتاب : ٣/ ٥٥٤–٥٥٥ .

٢ – المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة:١٦٧/١ ، ط: عالم الكتب. – بيروت.

٣ – الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم :٧٥/٢ ، ط: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة : ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤ – المقتضب ١٠١/١.

٥ – ينظر : الخصائص : ١/ ٢٦١ .

فالمبرد كما هو واضح جعل بعض الظواهر اللهجية من قبيل الضرائر في الشعر منبها على أنها لغات لبعض العرب حينا ، ولم ينبه حينا آخر.

ليس هذا فحسب فقد تأتي الضرورة على لغة فصيحة كتقدير فتحة الاسم المنقوص المنصوب ، وهي لغة ربيعة ونص العلماء على أنها فصيحة ([1])، ولكن المبرد لم يشر إلى ذلك ، وعدها من أحسن الضرائر قائلا :" تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورة هذا مع أنه معرب فهو في الفعل الماضي أحسن ([2])

وكذلك أبو جعفر النحاس فنره حينا لا يشير إلى إثبات لام المضارع المعتل حال جزمه على أنها لهجة إذ يقول في قوله تعالى:{ما لَمْ يؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ}([3]) حذفت الياء للجزم، ويجوز إثباتها في الشعر"([4]) ، وقد يشير حينا آخر إذ يقول :" الأصل (يأتيكم) حذفت الياء للجزم، ومن قال: ألم يأتيك الأصل عنده يأتيك فحذفت الضمة للجزم إلّا أن اللغة الفصيحة الأولى."([5])

---

١ – ينظر : التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلسي :٢١٣/١. تحقيق: د. حسن هنداوي ط: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى.

٢ – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، ص:١٧١، ط : المكتبة العلمية– لاهور.

٣ – المائدة :٢٠

٤ – إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، ٢٦٣/١ ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥ – السابق : ٢٩٢/٤.

ويرى ابن يعيش أن إثبات ألف (أنا) في الوصل لغة ولكن لا تقاس إلا في الشعر، قال :" وإثباتُها في الوصل لغةٌ رديئة، وبابُه الشعر، نحوِ قوله : [من المتقارب] : ([1])

فكيف أنَا وانتِحالِي القَوافِي * بَعْدَ المَشِيب كَفَى ذاك عارَا([2])**

حيث أثبت الشاعر ألف "أنا" في الوصل والأصل فيها الحذف.

ويرى ابن عصفور أن موافقة الضرورة للغة من اللغات ، لا ينفي كونها ضرورة قائلا :" فإن قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر، وقد زعم أبو الحسن الأخفش في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف؟ وحكى الزجاجي أيضاً في نوادره مثل ذلك. فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب. قال أبو الحسن: فكان ذلك لغة الشعراء، لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر فصرفوه، فجرت ألسنتهم على ذلك. وأما سائر العرب فلا يجبرون صرف شيء منه في الكلام، فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر.([3])

وقد قصر ابن مالك بعض اللغات على الضرورة ،ومن ذلك لغة تسكين حركة هاء الغائب وكاف المخاطب والمخاطبة عند بعض القبائل إذ يقول:" وقد

---

١ – البيت للأعشى ، وروايته : فما أنا أم ما انتحالي القوافِ .....ينظر : شرح ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ص ١٤٦ ،قدم له د/ حنا نصر الحتي ، ط : دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى :١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٢ – شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب:٣٧/٣ ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

٣ – ضرائر الشِّعْر : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، ص: ٢٥ ، ط: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م.

تُسَكَّنُ أو تُخْتَلَس الحركة بعد مُتحرّك عند بني عُقَيل وكلابٍ اختيارا، وعند غيرهم اضطرارا"([1])

ويقول أيضا :" لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، واستعمالها في المضي غالبا، فلذا لم يجزم بها إلا اضطرارا، وزعم اطراد ذلك على لغة"([2])

يفهم من كلام ابن مالك أن موافقة الضرورة للغة من لغات العرب لا ينفي كونها ضرورة .

ويتفق الرضي مع ابن مالك فيما ذهب إليه ، قال : " ولكون (لو) بمعنى الماضي وضعا، لم يجزم بها إلا اضطرارا... وزعم بعضهم أن جزمها مطرد على بعض اللغات" ([3])

وقال في ألف (أنا) " وبنو تميم يثبتون الألف في الوصل، أيضا، في السعة، وغيرهم لا يثبتونها في الوصل إلا في الضرورة"([4])

وجاء في جمهرة اللغة :" وَكَانَ بعض من يوثق بِهِ يدْفع هَذَا وَيَقُول: لَا يجمع عَرَبِيّ لفظتين إِحْدَاهمَا لَيست من لغته فِي بَيت وَاحِد. قَالَ أَبُو بكر: وَقد جَاءَ هَذَا فِي الشّعْر الفصيح كثيرا"([5])

---

١ – شرح تسهيل الفوائد : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون: ١٣١/١ ،ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٢ – السابق :٤/ ٩٣ .

٣ – شرح الرضي على الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر: ٤٥٢/٤، منشورات جامعة قازيونس ، بنغازي– ليبيا ، الطبعة الثانية : ١٩٩٦.

٤ – السابق :٤١٧/٢.

٥ – جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، مادة (ب ك و) : ١٠٢٧/٢ ، ط: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٨٧م.

وقول ابن دريد :(وَقد جَاءَ هَذَا فِي الشّعْر الفصيح كثيرا) يوحي بأن ابن دريد لم يستنكر مجيء اللغتين في بيت واحد .

ويرى ابن فارس أن ما جاء به الشاعر على وجه من وجوه العربية فلا يعد ضرورة ، قائلا: " وما جعَل الله الشعراء معصومين يوقون الخطَأ والغلَط، فما صحَّ من شعرهم فمقبول، وما أبَتْه العربية وأصولها فمردود"(١)

ولعل السبب في عد النحاة ما جاء على لهجة من لهجات العرب ضرورة شعرية وإن اتفقت مع قراءة قرآنية ، أنهم ضيقوا على أنفسهم مصادر الاحتجاج والاستشهاد، فوقعوا نتيجة لذلك في إصدار أحكام بالشذوذ والندرة والضرورة ،على ما كان منهم من تخريجهم لكثير من القراءات القرآنية على أبيات عدوها من ضرائر الشعر ، وكان الواجب عليهم أن ينظروا إلى هذه الأبيات على أنها ليست من الضرورة ؛ لورود الظواهر التي اشتملت عليها في أفضل نص وأبلغه وهو القرآن الكريم ، أضف إلى ذلك أن القراءات القرآنية تمثل واقع اللغة العربية ؛لاتصالها بلهجات العرب، بالإضافة إلى كونها نثرا لا يخضع للضرورة وأحكام الوزن والقافية.

ويتفق الباحث مع الدكتور أحمد علم الدين الجندي الذي يرى أن الضرورة إذا وافقت لهجة عربية – فلا تكون ضرورة ، بل تكون لهجة- يجب أن نعمل لها حسابا ؛ لأنها تمثل بيئة لغوية (٢)

---

١ – الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، ص: ٢١٣، ط: محمد علي بيضون ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢ – اللهجات في التراث : ٤٨٤/٢

المبحث الأول

ضرورة الحذف

مما شاع في الضرائر الشعرية حذف صائت أو صامت ، أو صامتين ، أو أكثر ، من أجل الوزن أو القافية .

وقد رصد علماء العربية القدامى بعض هذه الظواهر ، يقول السيرافي : " اعلم أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام ؛ لتقويم الشعر..."[١]، ويقول أبو البركات الأنباري في حذف ياء (تفدي) في قول الشاعر: ([٢])

مُحَمَّد تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * إذا مَا خِفْتَ مِنْ شيءٍ تَبَالا([٣])**

" لم تُحذف الياء للجزم بلام مُقَدَّرة، وإنما حُذفت الياء للضرورة، واجتزاء بالكسرة عن الياء، وهو في كلامهم أكثر من أن يُحصَى"([٤])

وقد وردت ظاهرة الحذف في شعر زهير ؛ لإقامة الوزن ، أو للقافية على النحو الآتي :

---

١ – ما يحتمل الشعر من الضرورة ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي ، ص ٩٠، منشورات جامعة الملك سعود : ١٩٩١م . و ينظر : شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي : ٢٠٥/١، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى: ٢٠٠٨ م.

٢ – البيت من البحر الوافر ، نسب إلى ثلاثة من الشعراء: أبى طالب عمّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم، والأعشى، وحسان رضى الله عنه، كما ذكر البغدادي في الخزانة ٩/ ١٤، وليس في ديوان واحد منهم، على ما ذكر الدكتور/عبد السلام هارون، رحمه الله، في حواشي الكتاب٣/ ٨

٣ – التبال: كالوبال، سوء العاقبة، ينظر : معجم القواعد العربية في النحو والصرف ، الشيخ عبد الغني الدق، ص : ٣٧٨، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

٤ – أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، ص :٢٢٩، ط: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

أولا – الحذف لإقامة الوزن :

١- حذف صائت :

أ- حذف فتحة الاسم المنقوص المنصوب:

من العربِ مَن يُعامِلُ المنقوصَ في حالةِ النصبِ معاملَتَه إيَّاه في حالتَيِ الرفعِ والجرِّ، فيُقَدِّرُ فيه الفتحةَ على الياءِ أيضاً؛ إجراءً للنصبِ مُجْرَى الرفعِ والجرِّ، وقد جاءَ مِن ذلكَ قولُ زهير : (١)

ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاج فإنّه * يطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلّ لَهْذَمِ(٢)**

والأصل : العواليَ ؛لأنه اسم منقوص ، علامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولكن الشاعر حذف الفتحة محافظة على التفعيلة (مفاعيلن) في بحر الطويل ؛ تخفيفا ، وتشبيها للمنصوب بالمرفوع والمخفوض.(٣)

ويلحظ أن التخفيف هنا جاء باقتصاد مقطع من مقاطع الكلمة ؛ لأن كلمة (العوالي) لو جاءت بإظهار الفتحة لتكونت من خمسة مقاطع: (ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح) ولكن بتقدير الفتحة تتكون من أربعة مقاطع: (ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح) واقتصاد مقطع ، يقتصد ضغطة هوائية.

---

١ – البيت من بحر الطويل ، ولو ضبط (العوالي) بالفتحة الظاهرة ، طبقا لنوعه وموقعه الإعرابي ، لاختل الوزن وكسر ؛ لذا اضطر الشاعر إلى تسكين الياء ، وبذلك استقامت التفعيلات في الشطر الثاني على النحو التالي :

ي طي عل	ع وا لي رك	ك بت كل	ل له ذ مي
/ /٥/ ٥/	/ /٥/ ٥/ ٥/	/ /٥/ ٥/	/ /٥/ ٥/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

٢ – الديوان : ١١٥

٣ – ضرائر الشعر ، لابن عصفور، ص:١٦٠، وينظر : لغة الشعر – دراسة في الضرورة ، د/ محمد عبداللطيف حماسة ، ص:٢٤٦، ط: دار الشروق ، القاهرة – مصر :١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

ويرى المبرد أن تسكين الاسم المنقوص من أحسن الضرائر إذ يقول : " تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورة هذا مع أنه معرب فهو في الفعل الماضي أحسن."(١)

وجاء في شرح تسهيل الفوائد :" ويقدر لأجل الضرورة كثيرًا نصب الياء والواو، كقول الراجز: (٢)

كأن أيديهنّ في القاعِ القَرِق * أيْدِي جَوارٍ يتعاطَيْنَ الوَرِق**

ومن ورود ذلك في السعة قراءة جعفر بن محمد رضي الله عنه (٣) {مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهَالِيكُمْ }(٤) فـ (أَهْلِيكُمْ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء .

وفي التذييل :" وتقدير الفتحة في منصوب هذا المنقوص من الضرائر الحسنة عند جمهور النحويين، وزعم أبو حاتم أن ذلك لغة فصيحة."(٥)

---

١ – إملاء ما من به الرحمن ، للعكبري ، ص : ١٧١

٢ – نسب لرؤبة بن العجاج ، وهو في ملحقات ديوانه: (١٧٩) ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، مادة (ق رق) ١٥٤٧/٤ .، ط دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات : ٥٧/١ ، ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر : ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧. وينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، ١/ ٢١٧، ط: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .

٤ – المائدة : ٨٩.

٥ – التذييل والتكميل ، أبو حيان الأندلسي :٢١٣/١.

وفي همع الهوامع :" وأجازه أبو حاتم السجستاني في الاختيار وقال إنه لغة فصيحة"(١)

وقد نسبت هذه اللغة لربيعة (٢)

ومن ثم يمكن القول إن كلمة (العوالي) في بيت زهير السابق جاءت على لغة فصيحة ألا وهي لغة (ربيعة) للتخفيف وإقامة الوزن.

ب – حذف الضمة :

– حذف ضمة الفعل المضارع المرفوع :

حذف زهير ضمة الفعل المضارع المرفوع في قوله : (٣)

كَفَضْلِ جَوادٍ يَسْبُقُ الخَيْلَ عَفْوُهُ * فَيُسْرِعْ وإنْ يجهدْ ويجهدْنَ يبعُدِ(٤)**

و في قوله : (٥)

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ(٦)**

---

١ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ٢٠٩/١ ، ط : المكتبة التوفيقية – مصر.

٢ – ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(ت ٦٨٦ هـ) ، ٤/ ٧٠، ط: دار الكتب العلمية . بيروت.

٣ – البيت من من بحر الطويل ، ولو تأملت المضارع (يسرع) لوجدته مرفوعا بالضمة الظاهرة ؛ لأنه معطوف على سابقه ، ولكن ذلك يكسر التفعيلة ويفسد الوزن ؛ مما يجع الشاعر يتجه إلى تسكين آخره ، ويصير الوزن : ف يس رع = / /٥ /٥ وتدا مجموعا وسببا خفيفا .

٤ – الديوان : ٤٣ ، وفي تحقيق حجر عاصي (كفعل) ينظر : ص ٣٥.

٥ – البيت من بحر الطويل ، ووجب تسكين (يؤخر) حتى لا يكسر الوزن ؛ وتصبح التفعيلة : ي أخ خر = / /٥ /٥.

٦ – الديوان : ١١١

وفي قوله : (١)

فَتىً لا يَرْزَأُ الخُلاّنَ شَيْئاً *** ولا يبخلْ بما حوت اليدان(٢)

الأفعال (فيسرع – يؤخر – يبخل) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولكن الشاعر حذف الضمة وسكن هذه الأفعال ؛ بسبب الوزن والمحافظة على النغم الموسيقي، فالفعل(فيسرع) مرفوع ولكن الشاعر حذف الضمة وسكن الفعل ؛ ليحافظ على البنية الإيقاعية للبيت ؛ لأن العين تقابل نون (فعولن) في الطويل ، وهي ساكنة فكان لابد من إسكان الحرف المقابل لها ، والفعل (يؤخر) على أنه استئنافي ؛ فيجب رفعه ، ولكن الشاعر سكنه محافظة على الوزن ، والفعل(يبخل) مرفوع ولكن الشاعر سكنه ؛ ليحافظ على النغم الموسيقي لبحر الوافر، والبنية الإيقاعية للبيت.

ومما سكن فيه الفعل المضارع المرفوع " قول جرير : (٣)

سِيرُوا بني العمِّ فالأهوازُ منزِلُكم *** ونهرُ تِيرَى فَمَا تعرفْكم العَرَبُ (٤)

---

١ – البيت من بحر الوافر والمضارعان في البيت مرفوعان بالضمة الظاهرة ، ولو تحقق ذلك لكسر الشطر الثاني ؛ لذا يجب تسكين اللام في (يبخل) فيصير الوزن : و لا يب خل = / /٥ /٥ /٥ مفاعلْتن بعد عصب الخامس المتحرك . (العصب هو تسكين الخامس المتحرك.)

٢ – الديوان : ١٣١.

٣ – البيت من البسيط التام ، ولو رفع الفعل (تعرف) على القياس النحوي ؛ لاختلت التفعيلة ؛ لذن سكنت الفاء ، فكان الوزن :

تع رف ك مل ع ر بو

/٥ /٥ / ٥/ // /٥ .

ويجوز أن يكون الفعل مجزوما بلا الناهية ؛ فلا شاهد .

٤ – ينظر البيان والتبيين : ٥٧/٣ . جهرة اللغة ، مادة (غ ل و) : ٢/ ٩٦٢ . الخصائص : ١/ ١/ ٧٤. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ٨٤/٤ ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م . ضرائر الشعر ، لابن عصفور :٩٤.

يريد: تعرفُكم.

ومن أبيات الكتاب :([1])

فاليوم أشربْ غير مُستَحقِبٍ * إثمًا من الله ولا واغِلِ([2])**

أي: أشربُ.([3])

وقد أيد ابن جني رواية سيبويه بيت امرئ القيس واحتج بها على جواز تسكين المتحرك وَرَدَّ على أبي العباس بقوله: " وأما اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب، فإنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب؛ لأنه حكاه كما سمعه، ولا يمكن في الوزن أيضًا غيره. وقول أبي العباس: إنما الرواية: "فاليوم فاشرب"، فكأنه قال لسيبويه: كذبتَ على العرب، ولم تَسمع ما حكيته عنهم. وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرَف فقد سقطت كلفة القول معه."([4])

وقد قرأ أبو عمرو بالتسكين قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ...}([5]) يقول ابن جني :" وأما "يذَرْك" بالإسكان فيمن "يذَرُك"، كقراءة أبي عمرو: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرْكُمْ"([6])

وورد في الإتحاف :" فأبو عمرو من أكثر الطرق بإسكان الهمزة والراء كما ورد عنه وعن أصحابه منصوصا، وعليه أكثر المؤلفين، وهي لغة بني أسد وتميم

---

١ – البيت لامرئ القيس من بحر السريع ، (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ، وقد اضطر الشاعر إلى تسكين الباء في (أشرب) رغم أنه مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ ليستقيم الوزن.

٢ – ينظر : الكتاب: ٢: ٢٩٧، والخصائص: ١/ ٧٤.

٣ – المحتسب : ١/ ١١٠ .

٤ – المحتسب : ١/ ١١٠.

٥ – البقرة : ٦٧.

٦ – المحتسب :١/ ٢٥٧.

وبعض نجد طلبا للتخفيف "[١] وقد نسبت هذه اللهجة – أيضا – لبني صُباح من بني ضبة [٢]، إذ يسكنون الفعل المضارع المنصوب [٣]

ومن ثم يمكن القول : إن تسكين الفعل المضارع المرفوع عند زهير جاء – في الأبيات السابقة – على لهجة أسد وتميم وبني صباح؛ لإقامة الوزن ، وللتخفيف ، إذ بالتسكين يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة ؛ لأن آخر مقطعين قصيرين في الكلمة يتحولان إلى مقطع متوسط.

– حذف ضمة عين جمع التكسير:

حذف زهير ضمة عين جمع التكسير في قوله : [٤]

---

١ – إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات): شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، ص: ١٧٨، دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة : الأولى : ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

٢ – وَبَنُو صُباح: بُطُونٌ، بَطْنٌ فِي ضَبَّة وَبَطْنٌ فِي عَبْدِ القَيْس وَبَطْنٌ فِي غَنِيٍّ. وصُباحُ: حَيٌّ مِنْ عُذْرَة وَمِنْ عَبْدِ القَيْس ، ينظر : لسان العرب ، مادة (ص ب ح) ٥٠٧/٢.

٣ – ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) ، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، ص: ٢٦٦ ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ٢/ ١٢٣٧ ، ط: دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م. ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، ١٦٤٢/٤ مراجعة: رمضان عبد التواب ، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٨٤م . همع الهوامع : ٣٦٣/٢ .

٤ – البيت من بحر البسيط التام ، ولن يصلح الوزن إلا بتسكين الشين في (كشف) وتسكين الزاي في (غزل) ، وبالتالي تقسم التفعيلات فيالشطر الثاني كالتلي :

لي سو ب كش فن و لا غز لن و لا مي لي

/٥/٥/ /٥/ /٥/ /٥/٥/ /٥/ /٥/ /٥/

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفْ (فعْلن).

في حَوْمَةِ الموتِ إذ ثابتْ حَلائبُهم * ليسوا بِكُشْفٍ ولا غُزْلٍ ولا مِيلِ([1])**

يريد (بكشُف وغزُل) ولكن الشاعر حذف ضمة العين ؛لاستقامة الوزن ،وللتخفيف ، وجاء التخفيف هنا باقتصاد مقطع ؛ لأن التسكين يجعل المقطعين القصيرين مقطعا واحدا متوسطا مغلقا ، وقد نسب هذا الحذف لبني تميم ، يقول السيرافي :" وأما من يخفف فيقول " خُمْر " و " رُسْل " من بني تميم..."([2])

ويقول ابن سيدة: " من قال رُسْلٌ وهي التميميّةُ"([3])

ويقول الزمخشري : "واعلمْ أن كل ما جاء من ذلك على (فُعُلٍ)، فيجوز تسكينُه تخفيفًا، نحو قولك في (كُتُب): (كُتْبٌ) ، وفي (رُسُل): (رُسْلٌ)، وهي لغةُ بني تميم."([4]).

ومما سبق يمكن القول : إن زهيرًا سكن ضمة العين في (بكُشْف و غُزْل) على لهجة بني تميم .

٢ – حذف صامت :

من الصوامت التي حذفت في شعر زهير لإقامة الوزن الآتي :

أ- حذف (اللام):

حُذِفَ صوت اللام الواقع في جواب القسم ،عند زهير في قوله : ([5])

---

١ – الديوان : ٩١.

٢ – شرح كتاب سيبويه:٤/٣٣٦.

٣ – المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مادة (نب ي) : ١٠/٥٠٣، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤ – شرح المفصل للزمخشري : ٣/٢٧٧.

٥ – البيت من بحر الكامل التام (متفاعلن ، ثلاث مرات في كل شطر)، وجاءت التفعيلة الأولى تامة مضمرة :

تل لا هـ قد (//٥/٥/٥) متْفاعلن ، ولكن لو وضعت لام القسم لكسرت التفعيلة بزيادة حركة على الوتد المجموع.

تاللَّهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِي * ذبيانَ، عامَ الحبسِ ، والأصرِ[١]**

وقوله [٢]:

تالله قد علمتْ قيسٌ إذا قَذَفَتْ * ريحُ الشتاء بيوتَ الحيِّ بالعُنَن[٣]**

فقد حذف الشاعر حرف (اللام) من جواب القسم بـ (قد) فقال : تالله قد علمت ، والأصل أن تدخل اللام مع (قد) ، يقول ابن مالك :" إذا صدرت جملة الجواب بفعل ماض متصرف مثبت فحقه أن يقترن باللام و(قد) ، كقوله تعالى:[٤] {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا}[٥] ، ويقول ابن هشام :" وَقَالَ الْجَمِيع حق الْمَاضِي الْمُثبت المجاب بِهِ الْقسم أَن يقرن بِاللَّامِ وَقد...[٦].

---

١ – **الديوان : ص ٥٣.**

٢ – البيت من بحر البسيط التام (مستفعلن فاعلن) ، وجاءت التفعيلة الأولى سليمة بسبب حذف لام القسم : تل لا هـ قد (/٥/٥//٥) مستفعلن

٣ – الديوان : ١٢٨ .

٤ – سورة :يوسف ، من الآية :١٩.

٥ – شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ٢/ ٨٣٩ ، ط: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى.

٦ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،ص :٨٣٣، ط: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م .ينظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ، ص :١٣٩، ط: الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م. همع الهوامع:٢/٤٨٧ .

ومع أن هذا الحذف جاء للضرورة الشعرية ، إلا أنه" قد يقع الجواب بـ(قد) عاريًا من اللاّم" [١] ، كقوله تعالى :{ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا}[٢] يقول ابن جني :" وربما حذفت اللام ... أي: لقد أفلح من زكاها، ولقد خاب من دساها"[٣] ويقول أبو القاسم الزجاجي :" وجاز هذا الإضمار لدلالة قد عليه ؛لأنها مؤكدة واللام للتوكيد"[٤] ويرى بعض اللغويين أن (اللام) حذفت لإطالة الكلام ، يقول يقول ابن هشام :" وحذف لام (لقد) يحسن مع طول الكلام نحو { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}[٥] ، ومن ثَمّ يمكن أن نقول : إن ورود حذف هذه (اللام) في القرآن الكريم ، دليل على أنها لهجة من لهجات القبائل العربية التي تميل إلى التخفيف، إذ يقتصد هذا الحذف مقطعا صوتيا ؛ حيث تتكون (قَد) من مقطع واحد (ص ح ص) أمّا (لقد) فتتكون من مقطعين : (ص ح + ص ح ص) فقد يكون الشاعر أراد الاقتصاد في المجهود العضلي فجاء بـ (قد) وحذف اللام على هذه اللهجة وذلك لإقامة الوزن.

---

١ – اللمحة في شرح الملحة : محمد بن الحسن الصايغ ٧٢٠هـ ، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ص:٢٧٠، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

٢ – سورة :الشمس ، الآية :٩–١٠.

٣ – سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ،٧٠/٢ ، ط: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤ – اللامات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى : ٣٣٧هـ)

تحقيق : مازن المبارك ، ص:٨٣، ط : دار الفكر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥ – مغني اللبيب :٨٤٥. ينظر : أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي : ١٤١/٢ط: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١م.

ب – حذف (الباء) :

ورد حذف (الباء) الواقعة حرف جر في قول زهير:[١]

سَواءٌ عَلَيهِ أَيَّ حينٍ أَتَيتَهُ * أَساعَةَ نَحسٍ تُتَّقى أَم بِأَسعُدِ[٢]**

أي : أبساعة نحس...

إن حذف حرف الجر(الباء) لم يكن قاصرا على الشعر فقط ، فقد ورد في النثر أيضا ، ففي قوله تعالى: {أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[٣]

قال مكي بن أبي طالب : " (أن) في موضع نصب بحذف حرف الجر ، أي : بأن يا موسى"[٤] ويقول العكبري : " (أَنْ يَا مُوسَى) : أَنْ مُفَسِّرَةٌ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ قَوْلٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَيْ يَا مُوسَى.

---

١ – البيت من بحر الطويل (فعولن مفاعيلن) ،ولو تأملت الشطر الثاني لوجدت أن التفعيلة الأولى أصابها القبض وهو حذف الخامس الساكن:

أ سا ع ت نح سن تت ت قى أم ب أس ع دي

//٥ / / /٥ /٥ /٥ / /٥ /٥ / /٥ /٥ ولو وضعت الباء لزادت حركة على الوتد المجموع في أول التفعيلة ، وبالتالي كسر الوزن.

٢ – الديوان : ٤٢

٣ –القصص:٣٠.

٤ – مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن:٥٤٣/٢ ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ . وينظر : الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: ٤٩٩٩/٦ ، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية،١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م.

وَقِيلَ: هِيَ الْمُخَفَّفَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: بِأَنْ يَا مُوسَى."[١] وفي قوله تعالى :{ فَقَدْ جاءوا ظُلْماً وَزُوراً} [٢] يقول أبو إسحاق الزجاج :" ونصبُ (فَظُلْمًا وَزُورًا) على: فقد جاءوا بظلم وَزُورٍ، فَلَما سقطت الباء أَفْضَى الفِعْلُ فَنَصَبَ." [٣]

ومن ذلك قول الشاعر: [٤]

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بلَحْمٍ * فذاكَ أَمانَةَ اللَّهِ الثَّرِيدُ[٥]**

والشاهد فيه: "فذاك أمانة الله" حيث نصب "أمانة" على تقدير حذف حرف الجر (الباء). وهذا كثير في لغة العرب، ويسميه النحاة النصب على نزع الخافض، ومن ثمّ يمكن القول بأن حذف هذه (الباء) لهجة من لهجات العرب ، وعليها جاء قول زهير السابق؛ لإقامة الوزن.

---

١ – التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي،١٠٢٠/٢ ، ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢ – الفرقان :٤

٣ – معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، ٥٨/٤ ، ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م. ينظر : تفسير القرآن العزيز : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز:٢٥٣/٣، ط: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م. إعراب القرآن المنسوب للزجاج : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت: ٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري :١١٤/١ ، ط: دار الكتاب المصري – القاهرة ،ودار الكتب اللبنانية – بيروت – الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.

٤ – البت بلا نسب ، ينظر: الكتاب :٣/ ٦١ . لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) مادة (أ د م) ، ط دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ. .شرح المفصل : ٤٢٧/٥.

٥ – شرح المفصل :٤٢٧/٥.

ولا يخفى علينا أن حذف صوت (الباء) فيه اقتصاد في المجهود العضلي ؛ لأن هذا الصوت وإن كان صوتا شفويا ولكنه من الحروف المجهورة ، الشديدة ، المقلقلة أي يحتاج مجهودا عضليا ليس بالقليل ، أضف إلى ذلك أن حذفه يقتصد مقطعا قصيرا من مقاطع الكلمة.

ج- حذف (الواو) :

حُذِفَ صوت (الواو) العاطفة ؛ لإقامة الوزن عند زهير في قوله : [١]

القائدُ الخَيْلَ مَنْكُوبًا دوابِرُها * منها الشَّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ[٢]**

يقصد الزّاهق و الزّهم فحذف حرف العطف (الواو) لإقامة الوزن ؛ لأن الزهم يختلف عن الزهق ، يقول الخليل : "يقال الزّاهقُ الشّديد الهُزال حتى تجدَ زُهومَةَ غُثُوثةِ لَحْمِهِ والزّهِمُ السّمين والشَّنُونُ الذي بدا فيه الهُزال ويقال بل هو الغايةُ في السِّمَنِ والزَّهِمُ الكثيرُ الشَّحْمِ ، والزَّهَقُ الوَهْدَةُ"[٣] ويقول ابن دريد :" الزّاهق: الَّذِي بِهِ أدنى طِرق، والطِّرْق: الشَّحْم، والشَّنون: الْيَابِس، والزَّهِم: أَكثر طِرْقاً من الزاهق."[٤]

---

١ – البيت من بحر البسيط التام ، وصحة الوزن العروضي على النحو التالي:

من هش ش نو ن ومن هز زا هـ قز ز هـ مي

/٥ /٥ / /٥ / //٥ /٥ /٥/ /٥ / / /٥

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

فلك أن تضع الواو العاطفة ؛ لترى أثرها في كسر التفعيلتين الأخيرتين

٢ – الديوان : ١١٨.

٣ – كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، مادة (هـ ق ز) ٣٦٣/٣، ط: دار ومكتبة الهلال .

٤ – جمهرة اللغة : مادة (ز ق هـ) ٨٢٤/٢ .

وجاء في كتاب الزاهر "الشنون: الذي بين السمين والمهزول، والزاهق: السمين، والزهم أسمن منه، وهو منتهى السمن."[١]

وحذف حرف العطف (الواو) وبقاء المعطوف ورد في القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى :{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ}[٢] يقول ابن هشام [٣]:" أي ووجوه عطفا على {وُجُوه يَوْمئِذٍ خاشعة}[٤].

وورد _أيضا_ في الحديث الشريف ، يقول ناظر الجيش : ومن حذف الواو وبقاء ما عطفت قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ [٥]، أي من دينـاره إن كان ذا دنانير، ومن درهمه إن كان ذا دراهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر[٦]

وورد _ أيضا –عن العرب نثرا وشعرا ، من ذلك ما ذكره ابن جني ، أنّ أبا عثمان حكى عن أبي زيد :" أكلت لحمًا سمكًا تمرًا"[٧]

يريد : أكلت لحما وسمكا وتمرا

---

١ – الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن :١٤٢/٢، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

٢ – الغاشية :٨

٣ – مغني اللبيب:٨٣١.

٤ – الغاشية :٢.

٥ – مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥٠٩/٣١.

٦ – شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) ، ٧/ ٣٥٠٨ ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ .

٧ – الخصائص :٢٩١/١ .

وأنشد أبو الحسن : ([١])

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الود في فؤاد الكريم([٢])**

يريد : وكيف أمسيت

وأنشد ابن الأعرابي: ([٣])

وكيف لا أبكي على علاتي * صبائحي غبائقي قيلاتي ([٤])**

يريد وغبائقي وقيلاتي.

---

١ – البيت من بحر الخفيف (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ، وبحذف واو العطف بين الاستفهامين استقام الوزن على النحو التالي :

كي فأص بح تكي فأم سي ت مما

٢ – الخصائص :١/ ٢٩١، وينظر : الصداقة والصديق ، لأبي حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، ١٩٥/١ ، تحقيق د/ إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣ – البيت من بحر الرجز التام (مستفعلن ثلاث مرات في كل شطر) ، وجاء الشطر الثاني على النحو التالي :

ص با ء حي غ با ء قي قي لا تي

/ /٥/ /٥ //٥ / /٥ /٥ /٥/٥

متفعلن متفعلن مستفعلْ

ودخل التفعيلتين الأوليين الخبن ، ودخل تفعيلة الضرب القطع

والأصل : صبائحي وغبائقي وقيلاتي ، ولكن لو وضعت واو العطف لزادت حركة على كل تفعيلة مما يخل بالوزن.

٤ – الخصائص: ٢٩١/١. وينظر : سر صناعة الإعراب:٢٧٩/٢ . الأزمنة والأمكنة ، ٣٠٦/١ . . وفي رواية أخرى : وكيف أبكي على علاتي ... طالع : الخصائص ، لأبن جني ٢٩١/١ . وورد في لسان العرب : ما لي لا أسقي حبيباتي ... والصبائح : جمع صبوح وهو ما شرب بالغداة فما دون القائلة . والغبوق : ما حلب من الناقة عشيا . وقيلاتي : الناقة التي تحلب في المقيل... طالع مادة (ص ب ح – غ ب ق)

وإن كان بعض العلماء يرى أن هذا الحذف شاذ ونادر ([1]) ، ولكن كثرة شواهده تدل على أنه وارد عند بعض القبائل العربية التي تميل إلى التخفيف ؛ لأن حذف هذا الحرف يقتصد مقطعا صوتيا من النوع القصير (ص ح) ، ومن ثَمَّ فقد جاء شاعرنا على لهجة تلك القبائل ؛لإقامة الوزن.

د – حذف (الفاء)

حُذِفَتْ الفاء من جواب الشرط في قول زهير : ([2])

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ * يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ([3])**

يريد : فيقول

وقوله : ([4])

وإن شُلَّ ريعان الجميع مخافة * نقول جهارا ويلكم لا تُنَفَّروا([5])**

---

١ – ينظر : شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) : محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت٩٥٠ هـ) دراسة وتحقيق: إسماعيل مروة ، ص:١٥٨، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر ، دمشق – سورية، الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٢ – البيت من البسيط التام ، ووزن الشطر الثاني :

ي قو للا غا ء بن ما لي و لا ح ر مو

/ /٥ //٥ /٥ / /٥ /٥ /٥ / /٥ / / /٥

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

والفاء تزيد حركة على الوتد المجموع في التفعيلة الأولى ؛ مما يفسد الوزن

٣ – الديوان : ١١٨.

٤ – البيت من الطويل ، ووزن الشطر الثاني هو :

ن قو ل ج ها رن وي ل كم لا ت نف ف رو

/ ٥/ / / ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ / ٥/ / ٥/

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

وبالفاء تصيرة التفعيلة الأولى (///٥ /) ؛ مما يفسد الوزن وجاء الجواب في البيتين مضارعا مرفوعا (يقول ، نقول) وهو خبر لمبتدأ والتقدير : فهو يقول ، فنحن نقول ، وإلا كان مجزوما.

٥ – الديوان : ٥٦.

يريد : فنقول.

قال ابن عصفور :" حذف الفاء من جواب الشرط إذا كان جملة اسمية أو فعلا مرفوعا ؛ لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية "(١)

وقد جاء الجواب في البيتين فعلا مضارعا مرفوعا والتقدير في البيت الأول (فهو يقول) وفي البيت الثاني (فنحن نقول) .

ومنه أيضا قول شاعرنا : (٢)

سألنا فأعطيتم وعُدنا فَعُدْتُم * ومن أكثر التسآلِ يوما سيُحْرَم(٣)**

فقد حذف صوت (الفاء) من جواب الشرط المسبوق بحرف التنفيس (السين) ، والأصل أن يقول : (فسيحرم) ؛ لأن الجواب جملة فعلية مقترنة بحرف استقبال (٤)

لذا يجب اقترانه بالفاء ، وقد حذفت للضرورة (٥) .

وحذف الفاء من جواب الشرط إذا كان الشرط فعله ماضيا – كالأبيات السابقة – قد ورد في القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى : { وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

---

١ – ضرائر الشعر ، ابن عصفور :٩١.

٢ – البيت من الطويل ووزن الشطر الثاني هو :

و من أك ث رت تس أا ل يو من س يح ر مي

/ /٥/ ٥ / /٥/ ٥/ ٥/ /٥/ ٥/ / ٥/ / /٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ولو وضعت الفاء في الجواب طبقا لقاعدة اقتران جواب الشرط بالفاء لاختلت تفعيلة الضرب

٣ – الديوان : ١١٦.

٤ – ينظر : مغني اللبيب :١٤١/١.

٥ – ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص :١٦٠.

لَمُشْرِكُونَ} ([1]) يقول أبو البقاء العكبري :" حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هنا كذلك وهو قوله : { وإن أطعتموهم }([2]).

كما ورد في الحديث الشريف ، في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :" فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا" ([3]) أي فاستمتع بها . وفي رواية : فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِهَا"([4])

وفي الدر المصون :" وقد أجاز علي بن سليمان حَذْفَ الفاءِ من جواب الشرط في الكلام..."([5]).

وأجاز ابن السراج حذف الفاء –أيضا – ومثل لذلك بـ"إن تقم يعلم الله لأزورنك" على تقدير: فيعلم الله"([6]).

---

١ – الأنعام :١٢١.

٢ – إملاء ما من به الرحمن ، العكبري ، ص : ٢٦٠

٣ – صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ١٢٦/٣، ط: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي : ٣٦٦/٥، ط : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ.

٤ – سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: ، أحمد محمد شاكر وآخرين ، ٦٤٨/٣، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٥ – الدر المصون

٦ – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٢٩٢/٣.

وبقول الشاعر : (١)

يا أَقْرَعُ بن حَابسٍ يا أَقْـرَعُ
إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخوكَ تُصْرَعُ

وقول الشاعر : (٢)

فَقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوقِكَ إنَّها * مُطَبَّعةٌ مَنْ يأتِها لا يَضيرُها(٣)**

وأجاز ابن جني ذلك – أيضا – إذ يقول :" وكما زيدت الفاء فيما ذكرناه وفي غيره مما يطول ذكره، كذلك حذفت أيضا اختصارا وهي مرادة، وذلك نحو ما أنشده سيبويه: (٤)

---

١ – البيتان من مشطور الرجز ووزن البيت الثاني على النحو التالي :

إن ن ك إن يص رع أ خو ك تص ر عو
/٥/ / /٥ /٥ /٥ / /٥ / /٥ / /٥
مستعلن مستفعلن متفعلن

والقياس فتصرعُ ؛ لأنه خبر لمبتدأ محذوف أي : فأنت تصرعُ ، ينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، ٣٠٤/٢ ، ط: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م. توضيح المقاصد :١٢٨٠/٣ . وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك ؛ وبذلك يكون جواب الشرط محذوفا ... انظر : الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٢١٨/١، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط٥ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. وأرى جواز أن يكون المضارع رفع ضرورة ؛ لأن روي القصيدة عين مضمومة.

٢ – البيت من بحر الطويل ، والتقدير : فلا يضيرها ، ولكن الفاء تكسر الوزن.

٣ – الأصول في النحو : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي : ٢٦٤/٣، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثالثة : ١٩٨٨م.

٤ – البيت من بحر البسيط التام ، ونسب لعبدالرحمن بن ثابت ، ينظر : المقتضب ، المبرد : ٢/ ٧٢ . لسان العرب :٤٧/١١. مغني اللبيب ، ص :٨٠. ونسبه سيبويه لحسان بن ثابت ، ينظر :الكتاب :٦٥/٣.وأراد : فالله يشكرها ، وحذفت الفاء ضرورة ، وقيل : تخفيفا.

مَنْ يَفْعَلِ الحَسناتِ اللهُ يَشْكُرُها * والشَّرُ بالشَّرِ عندَ اللهِ مِثلانِ**

أراد: فـالله يشـكرها، وحـذف الفـاء تخفيفـا.([1]) ، ويقـول المبـرد معلقـا على البيت السابق :" فَلَا اخْتِلَاف بَين النَّحْوِيين فِي أَنه على إِرَادَة الْفَاء لِأَن التَّقْدِيم فِيهِ لَا يصلح([2])

ومن اللغويين من يرى أنها لغة فصيحة ، إذ يقول :" أو لُغَةٌ فَصِيحَةٌ ومنـه: إِنْ تَـرَكَ خَيْـراً الوَصِـيَّةُ للوالِـدَيْنِ والأَقْـرَبِينَ وحـديثُ اللُّقَطَـةِ : فـإن جـاءَ صـاحِبُها وإلاَّ اسْتَمْتِعْ بها" ([3]) يريد فالوصية ، فاستمتع .

بينما يرى جمهور النحاة أن هذا الحذف قاصر على الضرورة الشعرية ([4])

ومنهم من يرى أنه شاذ ([5])

والخلاف واضح في هذه المسألة النحوية ،فبعض اللغويين قصر هذا الحذف علـى الشـعر ، وعـده ضـرورة ، وبعضـهم جعلـه شـاذا ، وبعضـهم أجـازه ، وجعلـه بعضهم لغة فصيحة ، و يرجح الباحث رأي ابن جني في جواز هذا الحذف للتخفيف ؛ لأنه يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة من النوع القصير(ص ح).

ويتفق مع من قال : إنه لغة فصيحة ؛ لـوروده فـي القرآن الكريم ، وفـي الحديث الشريف ، والشعر العربي .

---

١ – سر صناعة الإعراب : ١/ ٢٧٥ . و ينظر : الخصائص :٢/٢٨١.

٢ – المقتضب : ٢/ ٧٢ .

٣ – القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص: ١٧٤٢، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٤ – ينظر : توضيح المقاصد :٣/ ١٢٩٢. شرح التسهيل ، لابن ناظر الجيش :٦/٣١٣٢. التذييل والتكميل :١١/٤٠٠ .

٥ – ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: د. علي بو ملحم : ١/ ٤٤٠ ، ط: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

ومن خلال ما سبق يمكن القول : إن حذف (فاء جواب الشرط) عند زهير جاء على لهجة من لهجات العرب ، بقصد التخفيف وإقامة الوزن .

هـ – حذف التاء المربوطة :

حذف زهير التاء المربوطة للمحافظة على الوزن في قوله : (١)

أَبَتْ ذِكَرٌ من حُبِّ لَيلَى تَعُودُني * عيادَ أخي الحُمَّى ، إذا قلتُ : أَقْصِرا(٢)**

فكلمة (عياد) أصلها (عيادة) مثل : زار ، زيارة ، يقول سيبويه :" وقالوا: زرته زيارةً، وعدته عيادةً ... "(٣)

وقد نص علماء اللغة على حذف التاء في (عياد) ففي المخصص :" يُقال: عُدْتـه عِيَادةً وعِيَاداً ..."(٤) وفي المحكم :" وعادَ العليل عَوْداً وعِيادَةً وعِيادا: زَارَهُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْب: (٥)

أَلا لَيْت شِعْرِي هَل تَنَظَّرَ خالدٌ * عِيادِي على الهِجْرانِ أمْ هُوَ يائس**

قَالَ ابْن جني: قد يجوز أَن تكون أَرَادَ عِيادَتِي فَحذف الْهَاء لأجل الْإِضَافَة، كَمَا قَالُوا لَيْت شعري أَي شِعْرَتي."(٦)

---

١ – البيت من بحر الطويل ، والشطر الثاني تقسيمه على النحو التالي :

ع يا د أ خل حم مى إ ذا قل ت أق ص را

/ /٥/ / /٥ /٥ /٥ / /٥/٥ / /٥ / /٥

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

ولو أضاف تاء التأنيث لكلمة (عياد) لاختل الوزن

٢ – الديوان : ٦٠

٣ – الكتاب : ٤٩/٤.

٤ – المخصص: ٤٨٣/١.

٥ – البيت من بحر الطويل أيضا ولو أضاف التاء إلى (عيادي) لزادت حركة على التفعيلة الخماسية ؛ مما يفسد الوزن.

٦ – المحكم والمحيط الأعظم ، مادة : (ع د و) ٣٢٢/٢.و ينظر : لسان العرب :مادة (ع ود) ٣١٩/٣. تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، مادة (ع و د) ٤٣٣/٨، ط دار الهداية ..

إذا يمكن القول : إن بعض القبائل العربية تقول : (عياد) بحذف التاء ، وبعضهم يقول : (عيادة) ببقاء التاء وعلى لهجة من يحذف (التاء) جاء بيت زهير السابق ، ولعل هذه القبائل التي تحذف (التاء) تميل للتخفيف ؛ لأن (حذف التاء) يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة.

وقد حذف زهير التاء المربوطة و لم يطابق بين النعت والمنعوت في قوله : ([1])

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا * عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو([2])**

فكلمة (ثمانيا) صفة لـ (سنين) ؛ لذا يجب أن يكون مؤنثا ، ولكن الشاعر حذف التاء ولم يطابق بين النعت والمنعوت تذكيرا أو تأنيثا ؛ للمحافظة على الوزن .

و عدم المطابقة بين النعت والمنعوت عندما يكون النعت عددا جائز، مراعة لقاعدة العدد ، فالأعداد من ثلاثة إلى تسعة تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر كما هو معروف ، ولكن عندما تأتي هذه الأعداد نعتا فالبعض يطابقها مع المنعوت مراعاة لاتباع قاعدة النعت مع منعوته في التأنيث والتذكير ، والبعض ينظر إلى قاعدة الأعداد فيخالف بينهم ، فقد جاء في حاشية الصبان :" هذا إذا ذكر المعدود" أي: بعد اسم العدد، فلو تقدم وجعل اسم العدد صفة جاز إجراء القاعدة وتركها كما لو حذف تقول: مسائل تسع ورجال تسعة، وبالعكس "([3])

---

١ – البيت من بحر الطويل ، والأصل (ثمانيةً) ، منصوبة منونةً ؛ لأنها نعت أو بدل منصوب ، ولكن التاء حذفت – كما في البيتين السابقين– لتتحقق تفعيلة الضرب المقبوضة (والقبض حذف الخامس الساكن) .

٢ – الديوان : ٩٢.

٣ – حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك ، :محمد بن علي الصبان الشافعي: ٨٧/٤ ، ط:دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .

وقال الدكتور / أحمد مختار عمر : "اشتريت أقلامًا عشرة [فصيحة]- اشتريت أقلامًا عشرًا [صحيحة]."([1])

ومن ثم يمكن القول بأن بيت زهير السابق قد جاء على من راعى قاعدة الأعداد وخير دليل على ذلك قول أحد الشعراء :([2])

"وقائع فِي مُضر تِسعةٌ وَفِي وائِل كَانَت العاشِرَةْ

فَقَالَ: تِسْعَة، وَكَانَ يَنْبَغِي أَن يَقُول: تِسع؛ ، لأنّ الوقيعة أُنْثَى"([3]) فقد يكون الشاعر راعى قاعدة اتباع النعت للمنعوت- خلافا لبيت زهير الذي راعى قاعدة الأعداد - وقد يكون حُمِل على المعنى ، أي يقصد بالوقائع : الأيام ،([4]) وقيل يقصد بها : المشاهد ([5]) ومن ثم يكون راعى قاعدة الأعداد .

ولعل جواز التذكير والتأنيث في البيتين وأمثالهما ، لهجتان ، ومن ثم يكون بيت زهير السابق جاء على إحداهما .

---

١ – معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي : ص :٥٦ ، ط عالم الكتب، ط/ الأولى.

٢ – أنشده ثعلب ، ينظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور : ٢٧٦ .

٣ – ما يجوز للشاعر في الضرورة : محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، ص:٢٥٩ حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي ، ط: دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة

٤ – ينظر : تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ٤٦٣/١٥، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، ٢/ ٦٣٣ ، ط: المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٥ – ينظر : : شرح تسهيل الفوائد: ٣٩٩/٢. همع الهوامع : ٢٥٤/٣.

و- حذف (الهمزة) المتطرفة :

ورد حذف الهمزة المتطرفة من أجل إقامة الوزن في قول زهير : ([1])

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ * سَرِيعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ([2])**

يريد يبدأ ، وقعت الهمزة ساكنة ؛ لأن الفعل مجزوم بأداة الشرط (إن) وقبلها فتحة ، فاضطر الشاعر إلى إبدالها ألفا ، فصار (يبدا) ثم حذف الألف ، فعامل الفعل المهموز الآخر معاملة الفعل المعتل الآخر .

ولعل الذي دفع الشاعر إلى هذا الحذف إقامة الوزن ؛ لأنها لو بقيت لاضطربت التفعيلة (فعولن) في الطويل ، فيترتب عليه اضطراب باقي البيت ؛ لأن التفعيلتين ستصيران هكذا : (دأ بظظلم يظلمي / ْ / / ْ // ْ // ْ) فقد صار مقابل التفعيلة (فعولن) ثلاثة أسباب خفيفة وهي تساوي (مفعولن) وهذا غير جائز في الطويل ، فكان لابد من حذف الحرف الثاني الساكن – الهمزة – لتصير التفعيلة (فعولن = د بظظل).

أو لعل الشاعر حذف الهمزة بعد إبدالها ألفا للتخفيف ، وقد ورد ذلك ، إذ يقول ابن جني :" قد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف، وذلك قولهم في "قرأت": "قريت" وفي "بدأت": "بديت" وفي "توضأت": "توضيت". وعلى هذا قال زهير:

جريء متى يُظلَم يُعَاقب بظُلمِهِ ** سريعا، وإلا يُبْدَ بالظلم يَظلِمِ

أراد يُبدأ، فأبدل الهمزة، وأخرج الكلمة إلى ذوات الياء.([3])

---

١ – البيت من بحر الطويل ، ووزن الشطر الثاني كالتالي :

س ري عن و إل لا يب د بظ ظل م يظ ل مي

/ / ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ / ٥/ / ٥/

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ولو وضعت لام الكلمة للفعل (يبد) على أصلها؛ لأنه فعل مهموز اللام ؛ لاختل الوزن نتيجة إضافة هذا الحرف.

٢ – الديوان : ١١٣.

٣ – سر صناعة الإعراب :٣٦٩/٢.

ويقول أبو بكر الأنباري :" يقال: فلان لم يواطئ فلاناً، بالهمز، ولم يواطي فلاناً، بإثبات الياء، على تليين الهمز، وفلان لم يواطِ فلاناً، بحذف الياء، على الانتقال عن الهمز..."(١).

ويقول ابن عصفور:" وأُبدلت بغير اطِّراد في: قَرأتُ وبَدأتُ وتَوضَّأتُ، فقالوا: قَرَيتُ وتَوضَّيتُ وبَدَيتُ ".(٢)

وقد ورد هذا الحذف في القراءات القرآنية ففي قوله تعالى :{وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}(٣) فقد "رُوي عن عاصم «وَهَيَّ» بياءٍ مشددةٍ فقط. فيحتمل أَنْ يكونَ حَذَفَ الهمزةَ مِنْ أولِ وَهْلَةٍ تخفيفاً، وأن يكونَ أبدلها كما فعل أبو جعفر، ثم أجرى الياءَ مُجْرى حرفِ العلةِ الأصلي فحذفه، وإن كان الكثيرُ خلافَه"(٤) وقد نسبت هذه الظاهر لهذيل(٥).

إذا إبدال الهمزة وحذفها في بيت زهير جاء على لهجة هذيل .

---

١ – الزاهر في معاني كلمات الناس :٥١٦/١ .

٢ – الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) ، ص ٢٥٢، ط: مكتبة لبنان ، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٣ – الكهف :١٠.

٤ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط: ٧/ ٤٤٦، ط: دار القلم، دمشق. ينظر : اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض : ٤١٣/١٢ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

٥ – تاج العروس :٣٤/١

وخير دليل على ذلك ورود هذا الحذف في قراءة قرآنية ، و أمثلة لغوية ، ولا يخفى علينا ما فيه من تخفيف ، فصوت الهمزة يحتاج إلى مجهود عضلي ؛ لبعد مخرجها من ناحية ؛ ولأنها حرف شديد من ناحية أخرى .

٣- حذف صامت وإطالة حركة ما قبله :

حذف زهير صامتا و أطال حركة ما قبله في قوله : ([1])

تَربَّع صارةً حتّى إذا ما * فَنى الدُّحْلاَنُ عنه و الإضَاءُ([2])**

فالفعل (فنى) أصله (فني) ولكن الشاعر حذف الياء وعوض عنها بإطالة حركة ما قبلها ؛ ليستقيم الوزن ،أي : قلب الياء ألفا - كما يقول الصرفيون - وهذا غير جائز في الفصحى ؛ لأنه من المعروف فيها أن الياء والواو إذا تحركتا وفتح ما قبلهما، قلبتا ألفين، مثل: سَعَى، وأصلها: سَعَيَ، دعا، وأصلها: دَعَوَ. فإن كان ما قبلهما مكسورا أو مضموما، لم تقلب واحدة منهما ألفا....ولكن طيء، فإنها تطرد الباب على وتيرة واحدة، فتقلب كل ياء أو واو متحركة ألفا، بشرط تحرك ما

---

١ - البيت من بحر الهزج (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن في كل شطر) والمتأمل في الفعل (فني) يجد أنه معتل الآخر بالياء مثل : نسي ، لقي ، وغيرهما ولكن الوزن يلزم أن يكون معتلا بالألف ( ) مثل : جرى ، سعى ، مشى ، وغير ذلك ؛ حتى تستقيم تفعيلة الهزج ، وبذلك يكون وزن الشطر الثاني كالتالي :

ف ند دح لا ن عن هو ول إ ضا ءو

/ / ٥/ ٥/ ٥ / ٥/ / ٥/ ٥/ ٥ / / ٥/

مفاعيلن مفاعيلن مفاعي (فعولن

٢ - الديوان: ٢١، صارة : موضع . الدحلان : البئر . الإضاء : الغدير ، ينظر: شرح الديوان: ٢٩.

قبلها على الإطلاق، دون تخصيص هذه الحركة بالفتح.([1]) يقول أبو الفرج :" فنت بلغَة طَيء، يَقُولُونَ فِي فني فنى وَفِي رَضِي رضى وَفِي بَقِي بقى، قَالَ الشَّاعِر: ([2])

لعمرك مَا أَخْشَى التصعلك مَا بقى * **على الأَرْض قيسي يَسُوق الأباعرا**

... وَقد تتداخل لُغَات الْعَرَب وَيَأْخُذ بَعضهم من لُغَة بعض "([3])، ثم ذكر بيت زهير السابق وقال الفارابي:" وطيء تخالف العربَ، فتقولُ: فنى يفنى، وبقى يبقى"([4]) ثم استشهد ببيت زهير السابق.

ومما سبق يمكن القول بأن زهير جاء بالبيت السابق على لغة (طيء) لإقامة الوزن وللتخفيف ، إذ تحتاج الياء إلى مجهود عضلي أكثر من الألف ؛ لأن الألف لا تحتاج إلا امتداد الهواء .

---

١ – بحوث ومقالات في اللغة ، د/ رمضان عبد التواب ، ص : ٩٨ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢ – البيت من بحر الطويل ، ولا بد أن تكون عروضه مقبوضة دائما ، ولو قرئ الفعل (بقي) على أصله ؛ لكان مبنيا على الفتح الظاهر ، وفي ذلك كسر لشروط العروضة المقبوضة ؛ لذلك اضطر الشاعر إلى تسكين الياء ضرورة ، ويكون الوزن كالتالي :

ل عم ر ك ما أخ شت ت صع ل ك ما ب قيْ

/ /٥ / /٥ / ٥/٥ / /٥ / /٥ / /٥

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

٣ – الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ) تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ص:٤٧٧. ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤ – معجم ديوان الأدب : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس :٢٢٢/٢ ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤ – حذف صامتين:

قد يحذف الشاعر صامتين من أجل إقامة الوزن ، و قد ورد هذا الحذف عند زهير في الآتي :

أ – حذف نون التوكيد الثقيلة :

ورد حذف نوني التوكيد في قول زهير : ([1])

لَيَنْجُوا من ملامتها وكانوا * إذا شهدوا العظائم لم يُليموا([2])**

يريد: لَيَنْجُنّ.

فقد حذف نوني التوكيد من الفعل مع أنه واجب التوكيد ؛ لأنه مثبت مستقبل في جواب قسم ، غير مفصول من لامه بفاصل ، وأصله (لينجوونّ) فحذفت الواو الواقعة لام الفعل ؛ أو (واو الجماعة) ؛ لأنها ساكنة وما بعدها ساكن، ثم حذف نون الرفع لتوالي ثلاث نونات كلهن زوائد، فتخلص من توالي هذه الأمثال لما فيها من ثقل على اللسان بحذف هذه النون ثم حذف نوني التوكيد لتستقيم تفعيلة الوافر (لينجو من) (مفاعيلن)

---

١ – البيت من بحر الوافر (مفاعلتن مفاعلتن فعولن في كل شطر) ، وقد استقام الوزن بعد حذف نون التوكيد فصار كالتالي :

ل ين ج و من م لا م ت ها و كا نو

/ / ٥ / / / ٥ / / ٥ // ٥ / / ٥ /

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْ (فعولن) .

٢ – الديوان : ١٢١. وفي رواية : لينجو من ملاومها ... طالع : في تاريخ الأدب الجاهلي ، علي الجندي ، ٣٨٦/١، مكتبة دار التراث ، ط١ ، ١٤١٢هـ –١٩٩١م. مختارات شعراء العرب : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ) ، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي : ٩/٢ ، ط: مطبعة الاعتماد، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٥ م . وروي : من ملايمها ... إذا ذكر العظائم : شرح الفصيح لثعلب : أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي(ت : ٤٢١) تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد ، ص١٥٥.

وحذف نون التوكيد ورد في القراءات القرآنية ، فقد قرأ أبو جعفر المنصور {ألم نشرحَ...}(١) بنصب الحاء (٢)" للتوكيد بالنون وحذفها"(٣) وقد خُرِّجت هذه القراءة أيضا على لغة من ينصب الفعل بـ (لم)(٤) " وقال غير واحد: لعل أبا جعفر بيّن الحاء وأشبعها في مخرجها فظن السامع أنه فتحها"(٥)

وكذلك في قوله تعالى {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}(٦) " قرأ النخعي وابن وثاب بفتحها. وفيها وجهان. أحدهما: أنَّ الفتحةَ فتحةُ إتباعٍ، أتبعَ الميمَ للام قبلها والثاني: أنه على إرادةِ النونِ الخفيفةِ، والأصلُ: «ولَمَّا يَعْلَمَنْ» والمنفيُّ بـ لَمَّا قد جاء مؤكداً بها كقوله:(٧)

---

١ – سورة الشرح :١

٢ – ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،٤٩٦/٥، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣ – المحتسب : ٤١٨/٢ . و ينظر : اللباب في علوم الكتاب:٥٦٤/٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت : ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية:٣٨٨/١٥ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ. البرهان في علوم القرآن ،عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ٤/ ٣٨٠ ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٩١٦.

٤ – ينظر : روح المعاني للألوسي : ٣٨٨/١٥.

٥ – روح المعاني : ٣٨٨/١٥.

٦ – آل عمران :١٤٢.

٧ – البيت من بحر الرجز التام ، وتفعيلة العروض سليمة وصحيحة بعد حذف نون التوكيد ، ولك أن تقرأ تفعيلات الشطر الأول كالتالي :

يح س ب هل جا هـ ل ما لم يع ل ما

/٥ / / /٥ /٥ / / /٥ /٥/٥ / / ٥ .

- يَحْسَبُه الجاهلُ ما لم يَعْلما * شيخاً على كُرْسِيِّه مُعَمَّماً**

فلمَّا حَذَفَ النونَ بقي آخرُ الفعل مفتوحاً كقوله : (١)

- لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّك أَنْ تَرْ * كَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ"(٢)**

وقول الآخر :(٣)

في أيِّ يَوميَّ من الموتِ أفِرْ * أيومَ لم يُقْدَرَ أم يومَ قُدِرْ(٤)**

فالأفعال (يعلما ، تهينَ ، يقدرَ) في الأبيات السابقة جاءت مفتوحة على تقدير حذف نون التوكيد.

ومن ثم يمكن القول بأن حذف نون التوكيد قد تكون لهجة من لهجات العرب ، جاءت عليها القراءة القرآنية ، والأبيات الشعرية ؛ وبيت زهير، للتخفيف في النثر، وللتخفيف وإقامة الوزن في الشعر ؛لأن حذف نون التوكيد الثقيلة يقتصد مقطعا وجزء مقطع ، فالنون الأولى الساكنة جزء من المقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) ، والنون الثانية المتحركة مقطع قصير مفتوح ، فمثلا كلمة :(يقدر) بحذف نون التوكيد تتكون من ثلاثة مقاطع (ص ح ص+ ص ح + ص ح)

---

١ - البيت من بحر الخفيف التام (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ولا بد أن يحذف نون التوكيد من الفعل (تهين) ليستقيم الوزن على النحو التالي:

لا ت هي نل ف قي ر عل ل ك أن تر

/٥ / /٥ /٥ / /٥ / /٥ / / /٥

فاعلاتن متفعلن فعلاتن

٢ - الدر المصون : ٣/٤١٠.

٣ - البيت من الرجز التام ، ولا بد أن يحذف نون التوكيد من الفعل (يقدر) لتستقيم النغمة في الشطر الثاني على النحو التالي :

أ يو م لم يق د ر أم يو م ق درْ

//٥ //٥ /٥ / / /٥ /٥ // /٥

٤ - الدر المصون :٣/٤١١.

وبنون التوكيد الثقيلة ، تتكون من أربعة مقاطع (ص ح ص + ص ح+ ص ح ص + ص ح) فبحذف النون حذف المقطع الأخير ، وجزء من المقطع الذي قبله .

ب – حذف ياء النسب المشددة :

حذف زهير ياء النسب في قوله :([1])

تِهامونَ نَجْدِيّونَ كَيْداً ونُعجَةً * لكُلّ أُناسٍ مِنْ وَقائِعهمْ سَجْلُ ([2])**

فتهامون الأصل تهاميّون نسبة إلى تهامة ، إذ يقال : تهاميّ .

وجاء حذف ياء النسب في قوله تعالى :{ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ} ([3])

يقول أبو حيان " قال الفراء : الْأَعْجَمِينَ جَمْعُ أَعْجَمَ أَوْ أَعْجَمِيٍّ، عَلَى حَذْفِ ياء النسب، كما قالوا: الْأَشْعَرِينَ، وَوَاحِدُهُمْ أَشْعَرِيٌّ. وَقَالَ ابْنُ الْجَهْمِ: قَالَ الْكُمَيْتُ: ([4])

ولو جَهَّزْتَ قافيةً شَرُوْدا * لقد دَخَلَتْ بيوتَ الأَشْعَرِيْنا "([5])**

---

١ – البيت من بحر الطويل ، ونغمته أجبرت الشاعر على حذف ياء النسب ليستقيم الوزن في كلمة (تهامون) على النحو التالي :

ت ها مو ن نج دي يو ن كي دن و نع ج تن

/ /٥/ ٥ / /٥/ ٥/ ٥ / /٥/ ٥ / /٥/ /٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

٢ – الديوان : ٩٤

٣ – الشعراء: ١٩٨.

٤ – البيت من بحر الوافر ؛ ولذلك اضطر الشاعر أن يحذف ياء النسب من (الأشعرين) ، لتستقيم التفعيلتان الأخيرتان من البيت كالتالي :

ل قد د خ لت ب يو تل أش ع ري نا

/ /٥/ / ٥/ / /٥/٥ / /٥ ٥/

مفاعلتن مفاعلْتن مفاعلء (فعولن)

٥ – البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل :١٩١/٨، ط: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ. ينظر : الدر المصون : ٥٥٦/٨ . اللباب فب علوم الكتاب : ٨٤/١٥.

ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) "بلا صحاب رافع ... أصله صحابيّ حذف ياء النسب.."(١) .

وورود هذا الحذف في القرآن الكريم ، وفي الحديث الشريف خير دليل على أنه لهجة من لهجات العرب التي تميل للتخفيف ؛ لأن حذف ياء النسب يقتصد مقطعا وجزءًا من مقطع ، فبحذفها يحذف المقطع الأخير من الكلمة ، وجزء من المقطع ما قبل الأخير ، كمثل نون التوكيد الثقيلة في المثال السابق .

ج- حذف (قد) :

ورد حذف صوتي القاف والدال(قد) من خبر (كان) الماضي في قول زهير : (٢)

وكانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ * فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَقَدَّم(٣)**

والتقدير : وكان قد طوى كشحا(٤) فحذف قد مع أن خبر (كان) جملة فعلية فعلها ماضٍ، وعلة ذلك أن "الفعل الذي يقع خبرا إذا كان ماضيا لم يحتج معه إلى كان وأخواتها ؛ لأنها إنما دخلت على الجملة لتدل على الزمان ، فإذا كان الخبر

---

١ – الغاية في شرح الهداية في علم الرواية : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، ص:١٦٦، ط: مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢ – البيت من بحر الطويل ، ولو وضع خبر (كان) قياسيا لقال : (قد طوى)

ولكن الوزن اقتدى أن يحذف الحرف ؛ ولذا كان الوزن كالتالي :

و كا ن	ط وى كش حن	ع لى مس	ت كن ن تن	
/ /٥ /	/ /٥ /٥	/٥ /٥ /	/٥ / /٥	/٥
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	

٣ – الديوان : ١١٢ ، الكشح: منقطع الأضلاع، ... والكاشح : المضمر العداوة في كشحه ، ينظر : لسان العرب ، مادة (ك ش ح)٥٧٢/٢. الاستكنان : الاستتار ، ينظر : لسان العرب ، مادة (س ك ن) ، ٣٦٠/١٣.

٤ – ينظر : شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، ص:١١٦ ،المطبعة المنيرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية :١٣٥٢هـ . وشرح المعلقات السبع للزوزاني ، ص :١٤٧.

يعطي الزمان لم يحتج إليها وكان ذكرها فضلا ... فإن جاء شيء من ذلك فهو عنده على إضمار (قد) ؛ لأنها تقرب الماضي من الحال"(١) وهذا الحذف كما يقول ابن عصفور قد كثر في كلامهم نثرا ونظما(٢) ، وقد ورد هذا الحذف في القرآن الكريم يقول الزركشي:" ومنه حَذْفُ "قَدْ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ}(٣) أَيْ وَقَدِ اتَّبَعَكَ ؛ لِأَنَّ الْمَاضِيَ لَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْحَالِ إِلَّا وَ"قَدْ" مَعَهُ ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً وَمِثْلُهَا: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أمواتا}(٤)أَيْ وَقَدْ كُنْتُمْ.

وَقَوْلُهُ: { أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صدُورُهُمْ}(٥) قِيلَ مَعْنَاهُ:" قَدْ حَصِرَتْ " بِدَلَالَةِ قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ "حَصِرَةً صُدُورُهُمْ"(٦)

وحذفت أيضا في قوله تعالى : { إِن كَانَ قَمِيصُهُ قدَّ مِن قُبلٍ فَصَدَقَتْ وَهوَ مِنَ الكَاذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ}(٧)

---

١ – ينظر : شرح الجمل ،لابن عصفور :٣٦٤/١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م . البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تحقيق د/ عياد بن عيد الثبيتي :٦٨٢/٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت : ١٩٨٦م. مغني اللبيب :١٧٠/٢-١٧١.

٢ – ينظر : شرح الجمل لابن عصفور :٣٦٥/١.

٣ – الشعراء :١١١.

٤ – البقرة :٢٨.

٥ – النساء :٩٠.

٦ – البرهان في علوم القرآن :٢١٤/٣. ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم : ٢١٢/٣ ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، للسيوطي :٢٤٩/١ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٧ – يوسف :٢٦-٢٧.

يقول الفراء :" المعنى – واللّه أعلم – فقد كذبت"(١) و يقول أبو السعود : {فَصَدَقَتْ} بتقدير قد لأنها تقرب الماضي إلى الحال أي فقد صدقت وكذا الحالُ في قولِه فَكَذَّبْت "(٢)

وكذلك في قوله تعالى : { وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ...}(٣)

أي قد عاهدوا.

ومن ذلك قول الشاعر: (٤)

---

١ – معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى:٢٤/١ ، ط: دارالمصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٢ – تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، ٢٦٨/٤ ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت . ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج : ١٠٧/١. البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل : ٢٦١/٦ ، ط: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ)، ٥٣٠/١ ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.

٣ – الأحزاب : ١٥

٤ – البيت من الطويل ، لزُفَرُ بنُ الحَرِث الكلابيّ ، ينظر : شرح ديوان الحماسة : يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) : ٤١/١ ، ط: دار القلم – بيروت . الحماسة البصرية: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ) : ٥٢/١، تحقيق: مختار الدين أحمد، ط: عالم الكتب – بيروت . اللمحة في شرح الملحة : ١/ ٣٣٤. والقياس (قد حسبنا) ولكن نغمة بحر الطويل أوجبت حذف الحرف ؛ لذا كانت النغمة كالتالي :

و كن نا	ح سب نا كل	ل بي ضا	ء شح م تن
/ /٥/٥	/٥/ /٥/٥	/٥/ /٥	/٥/ /٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

وَكُنَّا حَسبنَا كل بَيْضَاء شحمة * عَشِيَّة لاقينا جذاما وحميرا([1])**

يريد : وكنا قد حسبنا ، فحذف الشاعر (قد) ؛ لأن خبر كان جاء فعلا ماضيا ، وهذا رأي الكوفيين ([2])

وقول الآخر :([3])

أَضْحَتْ خَلاءَ، وأَضْحَى أَهلُها احتَمَلوا * أَخنى عَلَيها الذي أَخنى على لُبَدِ**

يريد (وقد احتملوا) حيث جاء خبر «أضحى» جملة فعلية فعلها ماض، ولم يقترن ب (قد) .

وبحذف (قد) يقتصد مقطعا متوسطا مغلقا ليس هذا فحسب فصوت القاف والدال من الأصوات التي تحتاج إلى مجهود عضلي ؛ لأنهما من الأصوات المجهورة، الشديدة ، المقلقلة ، كما أن (القاف) من الأصوات المفخمة ، المستعلية ،فهذه الصفات القوية تحتاج إلى مجهود أكثر من نظيراتها، ومن ثم فيمكن القول أن بعض القبائل العربية قد تحذف (قد) للتخفيف ، وأن شاعرنا جاء على لهجتهم للتخفيف ولإقامة الوزن .

٥ – حذف ثلاثة صوامت (ربّ):

قد يحذف الشاعر كلمة مكونة من ثلاثة صوامت لإقامة الوزن ، ومما جاء في شعر زهير من ذلك حذف كلمة (ربّ) في قوله : ([4])

---

١ – مغني اللبيب : ٨٣٣.

٢ – ينظر : مغني اللبيب :٨٣٣.

٣ – البيت منسوب للنابغة الزبياني ، ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ : ١٤٣

٤ – البيت من بحر الطويل وقد حذفت (رب) جوازا لتستقيم التفعيلات على النحو التالي :

و أب ي ض في يا ضن

/ / ٥/ / ٥/ /٥/٥

فعولن مفاعيلن

أي : ورب أبيض

وأبيض فيّاض يداه غمامة * على معتفيه ما تُغِبَّ فواصلُه([1])**

أي : ورب أبيض

وقوله : ([2])

وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلتَهُ * بمال وما يدري بأنك واصلُه([3])**

أي ورب ذي نسب

وقوله : ([4])

وأشعثَ قد طارت قَنازِعُ رأسهِ * دعوتُ على طول الكرى ودَعاني([5])**

أي : ورب أشعث

ويرى ابن عصفور أن هذا الحذف لا يجوز في سعة الكلام ...([6])

ويرى العكبري أنه " كَثُرَ حذفُ رُبَّ مَعَ الْوَاو ..."([7]) وفي شرح الكافية الشافية :" كثير حذف "رب" وإبقاء عملها بعد الواو كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله * علي بأنواع الهموم ليبتلي**

---

١ – الديوان : ١٠٠

٢ – البيت من بحر الطويل وقد حذفت (رب) جوازا لتستقيم التفعيلات على النحو التالي:

و ذي ن س بن نا ءن

/ /٥ / / /٥ /٥ /٥

فعول مفاعيلن

٣ – الديوان : ١٠٠

٤ – البيت من بحر الطويل وقد حذفت (رب) جوازا لتستقيم التفعيلات على النحو التالي:

و أش ع ث قد طا رتْ

/ /٥ / / /٥ /٥ /٥

فعولن مفاعيلن.

٥ – الديوان : ١٣٤

٦ – ينظر ضرائر الشعر ،ص:١٤٥.

٧ – اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/٤٠.

وزعم قوم أن الواو هي الجارة ([1]) .

ويقول ابن الناظم :" يجوز حذف (رب) وإبقاء عملها، وذلك بعد (بل، والفاء) قليل، وبعد (الواو) كثير.."([2])

ومما سبق يمكن القول: إن حذف رب بعد الواو استعمله كثير من العرب ، فهو لهجة ، وعليها جاء حذف زهير لـ (رب) بعد الواو في الأبيات السابقة .

---

١ – شرح الكافية الشافية ، لابن مالك:٨٢١/٢.

٢ – شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ص : ٢٦٩، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م . ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ،٣/ ٦٣، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . المقاصد النحوية ، للعيني : ٩٨١/٢.

ثانيا – الحذف من أجل القافية :

قد يحذف الشاعر صائتا أو صامتا لأجل القافية ، ومما ورد من ذلك في شعر زهير الآتي :

١- حذف صائت :

أ- حذف الضمة :

قد تحذف ضمة الفعل المضارع المرفوع للتخفيف ، أو للقافية ومن ذلك قول زهير: (١)

إنّي لَتَغْدو عَلى الهَمِّ جَسرَةٌ * تَخُبُّ بِوَصّالٍ صَرومٍ وَتُعنِقْ(٢)**

فالفعل المضارع (تعنق) مرفوع ؛لأنه معطوف على الفعل (تَخُبُّ) ولكن الشاعر حذف الضمة للمحافظة على إيقاع القافية ؛ لأن التحريك يؤدي إلى اضطراب القافية ، وإلى اختلاف حرف الوصل ، وإلى وقوع عيبي الإقواء و الإصراف في القافية (٣)

وقد عرفنا أن تسكين الفعل المضارع المرفوع – فيما سبق – لهجة من لهجات العرب (٤).

---

١ – القصيدة التي منها هذا البيت من بحر الطويل وعروضها وضربها مقبوضان ، وقافية القصيدة مجردة من الردف والتأسيس ، كما أنها مقيدة بالسكون على القاف الواقعة رويا ، ولو ضبط الفعل نحويا لكان بالضمة الظاهرة ، وبذلك تختل موسيقى القافية

٢ – الديوان ، تحقيق حجر عاصي ، ص: ٧١ ، وفي تحقيق محمد محمود (إني لتعديني ...وتعنقُ)، ص ٧٠.

٣ – ينظر : الكافي ، للشنتريني ،تحقيق د/ محمد رضوان الداية ، ص: ٩٩، دار الأنوار – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٣٨٨ هـ . والعيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدماميني ، تحقيق الحساني حسن عبدالله ،ص : ٩٠ ، مطبعة المدني ، القاهرة :١٩٧٣م ، ومفتاح العلوم للسكاكي ، ص :٢٧٢ ، مطبعة : مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة الأولى: ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧م .

٤ – ينظر هذا البحث ،ص:

ب – حذف الكسرة :

حذف شاعرنا الكسرة من الاسم المجرور في قوله : ([1])

مَــرِجَ الدِّيــنُ فأعْــدَدْتُ لـــه * مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبُوكَ الثَّبَجْ ([2])**

سَلِسَ المِرْسِنِ ممحوص الشَّوي * شَنِجَ الأنساءِ من غير فَجَجْ([3])**

الاسمان (الثبج ، فجج) مجروران بالإضافة ، ولكن الشاعر اضطر إلى تسكينهما ؛ ليستقيم البناء الإيقاعي للقافية ؛ لأن قافية الأبيات التي منها هذان البيتان ساكنة ، فهي مقيدة .

يرى بعض اللغويين أن الوقف بالسكون لهجة ربيعة في كل الأحوال ، أي: المنون وغير المنون؛ لأن هذه القبيلة تميل إلى التخفيف ، ولأن التزام السكون في أواخر الكلمات ، أخف من الحركات في آخرها ..."([4]) وقد جاء التخفيف في الكلمتين (الثبج وفجج) باقتصاد مقطع من مقاطعهما ، إذ تتكون كلمة (الثبج) بالسكون من ثلاثة مقاطع : (ص ح ص + ص ح + ص ح ص) وبالكسرة تتكون من أربعة مقاطع (ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح) .

و تتكون كلمة (فجج) بالسكون من مقطعين: (ص ح + ص ح ص) وبالكسرة تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة .

أضف إلى ذلك المجهود الذي تحتاجه الكسرة عند النطق بها .

---

١ – البيتان من قصيدة من بحر الرمل عروضه وضربه محذوفان ، وقافيتها مجردة من الردف والتأسيس ، ورويها جيم مقيدة ، وبالتالي تحولت الكسرة إلى سكون

٢ – الديوان : ٣٧، مَرِج عَهْدُ الرَّجل: إذا لم يَثْبُتْ، وهُمْ في أَمْرٍ مَريج: مُخْتَلِطٍ لا يَثْبُتُ ، ينظر : المنجد في اللغة ، مادة (م ر ج) ، ص : ٣٣٠.

٣ – الديوان : ٣٧.

٤ – اللهجات العربية في التراث ، للجندي : ٤٨١/٢

ج _ حذف الفتحة :

حذف زهير فتحة الفعل الماضي صحيح الآخر المبني على الفتح من أجل القافية في قوله :([1])

يرهب السوط سريعا فإذَا * وَنَتِ الْخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجْ([2])**

فالفعل (مَعَج) فعل ماض مبني على الفتح ، ولكن الشاعر حذف الفتحة ؛ لأن قوافي تلك الأبيات ساكنة ، ولو أبقى الفتحة لاختلت موسيقى القافية ، وهذا عيب من عيوب الإصراف ([3])

ويرى بعض اللغويين أن تسكين حرف الروي لغة ناس من تميم يقول ناظر الجيش : " وهم ناس من بني تميم وغيرهم، يقولون: ([4])

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابْ * وَقُولِي إِنْ أَصِبْتُ لَقَدْ أَصَابْ**

بسكون الباء، فيقفون كما يقفون في الكلام؛ كأنها ليست قوافي شعر"([5])

واستشهد بالبيت السابق سيبويه وابن السراج وابن يعيش وأبو حيان وغيرهم([6])، وشاهدهم فيه أن المنشد إذا لم يرد أن يترنم وقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون، كما يقف عليه في الكلام .

---

١ – البيت من قصيدة مقيدة ، رويها جيم ساكنة ، وهي من بحر السريع ، ولفظة القافية (فعل ماض) يجب بناؤه على الفتح الظاهر ، ولو طبق ذلك انكسرت نغمة القافية ، لذا صارت ساكنة.

٢ – الديوان : ٣٧ ، معج أي : ماج واضطرب ، ومنه معجان المهر وهو أن يتقلب في جريه يمنه ويسرة .

٣ – ينظر : القافية بين التأصيل النظري والتطبيق د/ إبراهيم جميل محمد ، ص: ١٢٤، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ .

٤ – البيت من الوافر، لجرير في ديوانه (ص ٦٤)

٥ – : شرح التسهيل ، ناظر الجيش :١٠/ ٥٣٠١

٦ – الكتاب ٢٠٨/٤ ، والأصول ٣٨٨/٢ ، وشرح المفصل ٧٨/٩، والارتشاف ٤٠٨/١.

ويقول أبو حيان :" فبعض بنى تميم وغيرها يقف بتسكين الروى، كما يقفون في الكلام"(١)

ومن ثم يمكن القول أن تسكين آخر الفعل الماضي (معجْ) في بيت زهير السابق جاء على هذه اللهجة .

كما حذف زهير فتحة عين (فَعَل) في قوله : (٢)

خلقي برى جسمي وشيبني جزعي على ما فات من هَرْمِ(٣)

فالأصل : هَرَم ، بفتح الراء (٤) ولكن الشاعر حذف الفتحة وسكن عين الكلمة ؛ ليستقيم ضرب الكامل الأحذ المضمر.

وقد حذفت أيضا في قول أحد الشعراء : (٥)

على محلات عكسنا عكسا * إذا تسداها طلابا غلْسا(٦)**

أراد (غَلَسا) ، يقول السيرافي :" وليس ذلك وجه الكلام ؛ لأن الفتحة غير مستثقلة ، وإنما يفعلون مثل ذلك في الضم والكسر ، كقولك في (فَخِذٍ : فَخْذٍ) وفي (عَضُدٍ : عَضْدٍ) ولا يقولون في (جَبَلٍ : جَبْل)..."(٧) وهي عنده من الضرورات الشعرية ؛ لأن وزن البيت يختل بفتح العين من (غلس).

ولا يستبعد الباحث أن تكون هذه الظاهرة لغة بعض العرب لعدة أسباب :

---

١ – الارتشاف : ٤٠٨/١.

٢ – البيت من قصيدة من بحر الكامل ، عروضه حذاء ، وضربه أحذ مضمر – الحذذ هو حذف الوتد المجموع ، والإضمار تسكين الثاني المتحرك– ولذلك اضطر الشاعر إلى تسكين راء (هرم) والقياس فتحها.

٣ – الديوان : ١٠٥.

٤ – ينظر : السابق ، ص:١٠٥ ، حاشية (١).

٥ – من البحر الرجز ، أنشده الأصمعي ، ينظر شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٢٢٠/١.

٦ – ما يحتمل الشعر من الضرورة ، السيرافي ، ص :١٣٧

٧ – ما يحتمل الشعر من الضرورة ، ص : ١٣٧ ، وينظر الكتاب :٢٠٤/٤.

السبب الأول : ميل اللسان العربي إلى التخفيف ، وقد رأينا ذلك في تسكين عين (فُعُل) و(فَعِل) وعليه لا يستبعد ميل اللسان إلى السكون_ وإن لم تكن حركة _ ؛ لأنها بلا شك أخف من الفتحة ؛ لأنها تدمج مقطعين قصيرين في مقطع واحد متوسط مغلق .

السبب الثاني : ورودها في القراءة القرآنية ففي قوله تعالى : {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ}(١) فقد "روى الأصمعي: أنه سمع أبا عمرو يقرأ {فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ} (بسكون الراء)"(٢)

وكذلك في قوله تعالى :{ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...}(٣) يقول العكبري :"{ الجمل } يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف ويقرأ في الشاذ بسكون الميم(٤) والأحسن أن يكون لغة لأن تخفيف المفتوح ضعيف"(٥)

السبب الثالث : وروده عند بعض الشعراء ، من ذلك قول الأخطل : (٦)

وما كلُّ مُبْتاعٍ ولَوْ سَلْفَ صَفْقَةُ ** بِراجِعِ ما قدْ فاتَهُ بِرَدادِ

يقول ابن جني :" قالوا: أراد سَلَفَ، ولكنه اضطُر فخفّف المفتوح، وهذا عندهم من الشاذ"(٧).

---

١ – البقرة : ١٠

٢ – المزهر:٢/٩٠ .

٣ – الأعراف : ٤٠.

٤ – نسبها ابن جني لأبي السمال ، ينظر : المحتسب :١/٢٤٩.

٥ – إملاء ما من به الرحمن:٢٧٣.

٦ – ديوانه : ١٣٧، وشرح شواهد الشافية: ١٨–٢١ ، و المنصف ، لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، ص: ٢١ ، ط: دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م.

٧ – المنصف : ٢١.

وقول الآخر:

على محلات عكسنا عكسا * إذا تسداها طلابا غلْسا(١)**

السبب الرابع : إجازة الكوفيين لهذه الظاهرة دليل على سماعها عن أهل اللغة، يقول ابن سيدة :" وأجازَ الكوفُّيونَ ذلك واستظْهرُوا بهذا البيْت "(٢) يقصد البيت السابق .

و مما سبق يمكن القول بإن حذف الحركات من أواخر الكلمات السابقة ومن وسطها ، حذف من أجل التخفيف ، إذ نُسِب إلى القبائل التي تميل إلى التخفيف ، وهما (تميم وربيعة).

كما يمكن القول بإن زهيرًا أنشد على لغة ربيعة وتميم في حذف الحركات في الكلمات السابقة .

٢- حذف صامت:

مما ورد في شعر زهير من حذف صامت لأجل القافية الآتي :

أ – حذف نون الوقاية :

وذلك في قوله :(٣)

غَدَتْ عَذّ التايَ فقلتُ: مهلاً * أفي وَجْدٍ بِسْلَمَى تَعْذُلاني(٤)**

---

١ – ما يحتمل الشعر من الضرورة ، السيرافي ، ص :١٣٧ . ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي :١٨/٤

٢ – المحكم ، مادة (س ل ف) ٥٠٠/٨. وينظر : لسان العرب ، مادة (س ل ف) ١٥٨/٩.

٣ – البيت من بحر الوافر ، وحذف نون الوقاية ضروري لتصلح تفعيلة الضرب على النحو التالي :

:

ب سل مى تع ذ لا ني

/ /٥ /٥ /٥ //٥/٥

مفاعلْتن مفاعلْ (فعولن)

٤ – الديوان : ١٢٦ .

فالأصل تعذلانني ؛ لأنه مرفوع بثبوت النون ، ولكن حذف نون الوقاية حرصا على ضرب الوافر المقطوف (لاني).

وحذف نون الوقاية لغة (غطفان) قبيلة نشأ فيها الشاعر ، ويرى بعض اللغويين أنها لغة فصيحة يقول شهاب الدين الخفاجي :" واختلف في أيهما المحذوفة، فقيل نون الرفع وقيل نون الوقاية، والأوّل مذهب سيبويه، وهو أرجح؛ لقلة التغيير بالحذف والكسر ؛ ولأنه عهد حذفها للجازم ، وهذه لغة غطفان وهي لغة فصيحة ولا يلتفت إلى قول مكيّ إنه ضعيف (١) وجاء في الدر المصون : "واعلم أن حذف النون(٢) في هذا النحو جائز فصيح، ولا يُلتفت إلى قول مَنْ مَنَع ذلك إلا في ضرورةٍ أو قليلٍ من الكلام ... فإن الثقاتِ نقلوا أنها لغةٌ ثابتةٌ للعرب وهم غطفان فلا معنى لإنكارها"(٣) ، إذن يمكن القول بأن الشاعر جاء على لغة البيئة التي نشأ فيها .

---

١ – حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) ، ٨٧/٤، ط النشر: دار صادر – بيروت. ينظر :إ براز المعاني من حرز الأماني : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ، ص :٤٩٩، ط: دار الكتب العلمية. شرح طيبة النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) ، ٣٠٦/٢ ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢ – يقصد نون الوقاية ، ينظر: الدر المصون : ١٩/٥ .

٣ – السابق :١٩/٥.

ب- حذف نون التنوين:

حذف زهير نون التنوين في قوله : (١)

فوقعتُ بين قتوده (٢)عنسٍ ضامرٍ * لحّاظةٍ طفلَ العشي سنادِ(٣)**

فأصلها(سنادٍ) ولكن حذف التنوين من المنصرف ؛ لضرورة الشعر.

وقد وردت هذه الظاهرة عند النابغة الذبياني في قوله :

نبئت أنا أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الأسد**

فـ (قابوس) مصروف ينوّن، ومنعه الصرف وحذف تنوينه ضرورة.

ووردت أيضا في شعر ابن مرداس، في قوله : (٤)

وَما كانَ حِصنٌ ولا حابِسٌ * يَفوقانِ مِرداسَ في مَجمَعِ**

فـ (مرداس) منصرف وقياسه: (مرداسًا)، ولكنه حذف التنوين ضرورة.

ووردت في قول دوسر بن دهبل:

وقائلة: ما بالُ دوسَرَ بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى، وعن هند**

والأصل: ما بالُ دوسرٍ.

---

١ – القصيدة من بحر الكامل التام ، عروضه صحيحة وضربه مقطوع – القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله– علاوة على أن رويها دال مكسورة ؛ ولذلك حذف تنوين (سنادِ) ويمكن أن تتأكد بوزن التفعيلتين الأخيرتين كالتالي :

طف لل ع شي ي س نا دي

/٥ /٥ / /٥ /٥ / / /٥

متْفاعلن متفاعلْ

٢ – الصواب (قتود) لسلامة الوزن ،

٣ – الديوان : ٩١.

٤ – ينظر : الأصول ٤٣٧/٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١٠٤/٢ ، وسر الصناعة ١٠١/٢ ، وضرائر الشعر للقزاز صـ ١٦١ ، والإنصاف ٤٩٩/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش : ٦٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٦/٢ ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص: ١٠٢.

وكذلك في قول :ابن قيس الرقيات : ([1])

ومصعبُ حين جد الأم *** ر أكثرها وأطيبها

والأصل : مصعبٌ بالتنوين .

وحذف التنوين قد ورد أيضا في النثر ، فقد " حكى عنهم "سلامُ عليكم" ([2]) والأصل : سلامٌ ، ويعلل ابن جني لحذف التنوين هنا قائلا :" إن اللفظة كثرت في كلامهم، فحذف تنوينها تخفيفًا"([3])

ويرى بعض العلماء أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقا لغة"([4])

ويرى بعضهم أن صرف صيغة الجمع لغة لقوم([5])

ويرى بعضهم أن صرف الممنوع بشكل عام جائز عند قوم آخرين([6])

و أجاز الكسائي و الأخفش وثعلب صرف الممنوع ، ولوكان في كلام الناس([7])

ولعل كثرة حذف التنوين وورده في كلام العرب شعرا ونثرا ،وإجازة العلماء لوقوعه في اللغة سواء أكان الاسم ممنوعا من الصرف ، أم مصروفا ، يرجع إلى اختلاف اللهجات ، فبعض القبائل قد تحذف التنوين للتخفيف ؛لأنه يقتصد جزءا من المقطع الأخير من الكلمة ، إذ يحوله من متوسط مغلق إلى قصير مفتوح .

---

١ – ينظر : ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص:١٠٢

٢ – سر صناعة الإعراب :١٩٨/٢.

٣ – سر صناعة الإعراب :٢/ ١٩٨

٤ – همع الهوامع : ٤١٠/٣

٥ –ينظر : البجر المحيط ٣٦٠/١٠ ، والمساعد ٤٤/٣ ، وحاشية الصبان ٢٧٥/٣ .

٦ – ينظر : شرح الكافية للرضي ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، والارتشاف ٨٩١/٢ ، والمساعد ٤٤/٣ ، و التصريح ٢ /٢٢٧، ٢٢٨ ، والهمع ١٢١/١ ، وحاشية الصبان ٢٧٥/٣

٧ – ينظر : شرح الكافية اللرضي ١٠٧/١ ، والارتشاف ٨٩١/٢ ، والهمع ١٢١/١ ، والأشموني ٢٧٦/٣ .

ج – حذف (إحدى يائي النسب):

أصل ياء النسب أن تكون مشددة، وذلك لأمرين كما يقول ابن يعيش [١] أحدهما: أن لا تلتبس بياء المتكلم . والآخر: أنها لو لحقت خفيفة، وما قبلها مكسور لثقل عليها الضمة والكسرة كما ثقلت على الاسم المنقوص كـ(القاضي) و(الداعي) . وكانت معرضة للحذف إذا دخل عليها التنوين، فحصنوها بالتضعيف، ووقع الإعراب على الثانية، فلم تثقل عليها ضمة ولا كسرة لسكون الياء الأولى.

ومع هذا فقد تخفف ياء النسب المشددة إلا أن ذلك قليل كما يقول ابن عصفور[٢] وقدخفف زهير ياء النسب في قوله : [٣]

إذا ما لجَّ واستعنى ثناه * مع التوقير مجدول يماني[٤]**

وكان حق من نسب إلى اليمن أن يقول: (يمنيٌّ) بياء مشددة في آخره ، و بغير ألف ، ولكن لما كثر في الكلام وجب تخفيفه، فحذفت إحدى يائي النسب، وعوضت الألف منها قبل النون، فصار (يمانٍ)[٥] بياء خفيفة .

ولعل زهير خفف في هذا البيت ؛ لاستقامة روي النون المكسورة . وكلام بعض النحويين على أن تخفيف المشدد ، ومنه تخفيف ياء النسب ضرورة

١- ينظر: شرح المفصل ١٤٢/٥.

٢ – انظر: ضرائر الشعر لابن عصفورص ١٠٥.

٣ – القصيدة التي منها هذا البيت جاءت على بحر الوافر ، ورويها نون مردفة بالألف وموصولة بالكسر ؛ ولذا اضطر الشاعر إلى حذف تشديد ياء النسب.

٤ – الديوان : ١٣٠.

٥– انظر: المقتضب١٤٥/٣، والأصول ٨٢/٣ ، تصحيح الفصيح وشرحه : أَبُو محمد، عبد الله بن بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ) ، تحقيق: د. محمد بدوي المختون ، ص : ٤٩٤ ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –مصر : ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. درة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت: ٥١٦هـ) ، تحقيق: عرفات مطرجي ، ص : ١٩٩ ، ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨ م. ، وشرح الكافية الشافية١٩٥٩/٤، والهمع٣٧٠/٣.

في الشعر لأجل الوزن [١]، وهم يفرقون في ذلك بين ما وقع منه في القافية وفى الحشو، فأجازوا تخفيف المشدد في القوافى ، وكرهوه في الحشو، يقول ابن السراج: " يجوز تخفيف كل مشدد في القافية ؛ لأن الذى بقى يدل على أنه قد حذف مثله؛ لأن المشدد حرفان، وإنما اقتطعته القافية؛ لأن الوزن قد تم" [٢].

ويقول ابن رشيق عما يجوز للشاعر : " له تخفيف المشدد في القوافي ، وأما في حشو البيت فمكروه جداً" [٣].

وتخفيف المشدد – ومنه تخفيف ياء النسب– ينبغي أن لا يكون خاصاً بضرورة الشعر، بل هو جائز في الكلام، وإن كان قليلاً [٤] ، والعلة المجوزة للتخفيف هي الاستثقال الناشئ عن تضعيف الياء [٥]. وقد ورد تخفيف الياء المشددة الجارية مجرى ياء النسب في القراءات القرآنية ، فقد قرأ إبراهيم[٦]

١- انظر: الأصول ٤٤٨/٣، والضرائر لابن عصفورصـ ١٠٥، والبحر المحيط١٦١/٦.

٢- الأصول٤٤٨/٣.

٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٠٢/٢ ، ط: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٢م ، وانظر: شرح ديوان ابن أبي حصينة ، لأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السلمي المعري، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري ، حققه محمد أسعد طلس : ٢/ ١٠٣ ، ٢٠٧ ، دار صادر ، بيروت ، ط :٢،عام : ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م .

٤- انظر: المحتسب ٣٢٣/١، والمحرر الوجيز ٤٣٩/٢، والإملاء للعكبرى١٦٢/١.

٥- انظر: المحتسب ٦٢/١.

٦- لعله : إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج ويكنى أبا عمران وكان أعور قال محمد بن سعد وقال غيره وأجمعوا على أنه توفي في سنة ست وتسعين (٩٦) في خلافة الوليد بن عبد الملك بالكوفة وهو بن تسع وأربعين سنة (٤٩) لم يستكمل الخمسين. انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى : محمد بن سعد أبو عبد الله البصري (ت٢٣٠ هـ) تحقيق : إحسان عباس : ٢٧٠/٦ ، ط : دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٦٨ م.

"الحواريون" [١] مخففة الياء في جميع القرآن [٢].وقرأ ابن أبي عبلة [٣] : "وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " [٤] بتسكين الياء" فماذا يقول العلماء في توجيهها ؟

قال الفراء [٥]: " وقد حدثت أن بعض القراء قرأ (على الجودي) بإرسال الياء ، فإن تكن صحيحة فهي مما كثر به الكلام فخفف"[٦] .

" و من ذلك أيضاً قراءة ابن عبلة : " أُمِّيُّون" بتخفيف الياء من قوله تعالى:" وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ " [٧] كأنه استثقل توالي تضعيفين فحذف تخفيفاً.

١- انظر هذه القراءة فى :المحتسب ٣٢٣/١، والمحرر الوجيز ٤٣٩/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٦٢/١والبحر المحيط١٧٤/٣.

٢- في (آل عمران من الآية :٥٢) ، والمائدة من الآية١١١، ١١٢) ، و(الصف من الآية : ١٤)

٣- هو: إبراهيم بن أبي عبلة ، الإمام القدوة ، شيخ فلسطين ، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي . من بقايا التابعين . وروى عن واثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، وأبي أمامة الباهلي، وبلال بن أبي الدرداء ، وخالد بن معدان ، وخلق سواهم . وقيل : إنه أدرك ابن عمر. قال الدارقطني : إبراهيم بن أبي عبلة ؟ قال ، الطرق إليه ليست تصفو .. وهو في نفسه ثقة. ولد بعد الستين، و توفى سنة (٥٢).انظر ترجمته في : تقريب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عوامة ، ص : ٦١ ، ط: دار الرشيد – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م. و سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط : ٦/ ٣٢٣ ، ط : مؤسسة الرسالة.

٤- سورة هود من الآية: ٤٤، وانظر هذه القراءة فى :المحتسب ٣٢٣/١، و مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه ، ص : ٦٥، ط : مكتبة المتنبي . ، والبحر المحيط: ١٦١/٦.

٥- معاني القرآن : ١٦/٢ .

٦- قراءة ابن أبي عبلة وأثرها في الدراسات النحوية ، د/ إبراهيم الإسناوي صـ١١٣.

٧- سورة البقرة ، الآية : ٧٨ .

ومما جاء بحذف الياء وتعويض الألف منها في النسب إلى اليمن : قوله – صلى الله عليه وسلم- : (والإيمان يمانٍ والحكمة يمانية) [١] ، وفي رواية :" الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ"[٢] ، وفي رواية :" الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ"[٣]

وجاء منه في الشعر في قول :عبد يغوث بن وقاص:

وتَضْحَكُ منِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * كأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمانِيا [٤]**

وورد عن العرب : (لا أكلمك حيرىْ دهر) [٥] بتخفيف الياء ، يريدون : (حيريِّ دهر) كما يقول ابن جنى [٦] : وقد خففت ياء النسب فى غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب، فكيف بها إذا كان لفظها لفظ النسب، ولا حقيقة له هناك ، فهى بمنزلة كرسىّ" [٧] .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول : إن هذا التخفيف لهجة من لهجات العرب وعليها جاء بيت زهير السابق .

١- من حديث أبى هريرة –رضى الله عنه- ، وهو فى : مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥٠/٧ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢ – السابق : ٧/ ٣٦٥.

٣ – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : ٧١/١ ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤- البيت من بحر الطويل الذي تنتمي إليه القصيدة ، وقافيتها مؤسسة ، ورويها ياء مفردة ، مردفة مردفة بالفتح ، ولو ظلت شدة الياء لاختلت القافية . ونسب لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، ينظر : شرح المفصل : ٩٧/٥، والمحتسب٦٩/١، وشرح الجمل ١٤٤/١، والارتشاف٥: /٢٣٨٧ والخزانة١٩٦/٢.

٥- انظر: الكتاب٣٠٧/٣، والخصائص ٣٣٠/٣، والمحتسب١٦٣/١، ومعناه: أبد الدهر.

٦- انظر: المحتسب٣٢٣/١.

٧- المحتسب١٦٣/١.

المبحث الثاني

ضرائر الزيادة(١)

قد يزيد الشاعر صائتا أو صامتا ، أو أكثر من أجل الوزن ، أو القافية وقد توافق هذه الزيادة لهجة من لهجات العرب : كما في الآتي:

- الزيادة لإقامة الوزن :

١ - زيادة صائت : (**ضمة المضارع المجزوم**)

زاد الشاعر صائتا قصيرا بإبدال النفي من النهي في قوله : (٢)

القائِلينَ يَسارا لا تُناظِرُهُ *** غشًّا لِسَيِّدِهِم في الأمرِ إذْ أَمَروا

يريد : (لا تناظرْه) بتسكين الراء ؛ لأنه مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون ، ولكن الشاعر وضع النفي موضع النهي (٣)؛ لتستقيم له تفعيلة عروض البسيط (فعلن = ظِرُهو)؛ لأن عروض القصيدة مخبونة ، وزنها (فعلن) بتحريك العين ، فلو جزم على النهي لصارت التفعيلة على وزن (فعلن) بسكون العين، وبذلك تختل البنية الإيقاعية للبيت ، وتضطرب موسيقاه .

وقد ورد مثل ذلك في قوله تعالى : "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ"(٤) وقوله تعالى { إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ ...} (٥)فجاءت الأفعال (تعبدون ، تسفكون و تخرجون) مرفوعة بعد (لا) وعليها قول زهير السابق (لا تناظرُه) وقيل جملة (لا تعبدون – لا تسفكون

---

١ – اقتصرت ضرائر الزيادة على الوزن دون القافية ، لأنني لم أتوصل لضرائر بالزيادة من أجل القافية جاءت على لهجة.

٢ – الديوان :٥٨.

٣ – ضرائر الشعر لابن عصفور ، ٢٦٠.

٤ – البقرة : ٨٣.

٥ – البقرة :٨٤.

– لا تخرجون) " جمل خبرية، معناها النهي"(١) " وقال الكسائي يجوز أن يكون {لَا تَعْبُدُونَ} و {لَا تَسْفِكُونَ} في تقدير: لا تعبدوا، وكأن التقدير: أخذت ميثاقكم بأن لا تسفكوا (٥) إلا أنه لما حَذَفَ (أن) ارتفع الفعل(٢)

كما ورد في قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – أَنَا بَرِئٌ مِنْ كُل مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ لا تَتَرَاءى ، ناراهما (٣) فقد جاء الفعل (لاتتراءى) مرفوعا كالفعل (لا تناظرُه) ، وقيل " لا تتراءى ناراهما جملة مستأنفة منقطعة مما قبلها، ولفظها لفظ الخبر، ومعناها الإلزام والنهي"(٤)

---

١ – أمالي ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة :١٩٩/١، ط: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت : ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م. وينظر : الدر المصون :٤٦٠/١

٢ – التَّفْسِيرُ البَسِيْط : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٠٣/٣، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣ – ينظر : مسند الإمام الشافعي : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت: ٧٤٥هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل ، ٣٠٧/٣ ، ط: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٤ – فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) تحقيق: إحسان عباس، ص : ١٥ ، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م

ومنه قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – " لا نقضي ما تجانفنا فيه لإثم"([1]) فقد جاء الفعل نقضي مرفوع مع سبقه بلا .

ومن خلال ما سبق يمكن القول بإن قول زهير(لا تناظرُهُ) جاء على لغة من لغات العرب .

٢ - إطالة الصائت القصير (إبقاء ألف ما الواجب حذفها)

قد يطيل الشاعر الحركة القصيرة لإقامة الوزن كما في قول زهير : ([2])

على ما تَحبِسُونَ أبا طَرِيف ؟ *** ألا في كلِّ ما شَيْءٍ طَوال([3])

فقوله : (على ما) الأصل (علام) بتقصير الحركة الطويلة ؛ لتقدم حرف الجر على (ما) الاستفهامية .

واختلف اللغويون في بقاء ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر على النحو التالي :

أ – لغة : يقول أبو بكر الأنباري :" ومن العرب من يُثبت الألف ، فيقولا : على ما"([4]) ويقول الطبري : " وربما أثبتوا فيها الألف، كما قال الشاعر: ([5])

عَلامَا قامَ يَشْتُمِني لَئِيمٌ *** كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ فِي تُرَاب "([6])

---

١ – نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، ص:١٠٩ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢– ١٩٩٢م.

٢ – الديوان : ٨٨ وجاء في شرح الديوان لحجر عاصي (علام تحبّسون) بحذف الألف وتشديد الباء، ينظر : ص١٠٢.

٣ – البيت من بحر الوافر التام ، ترك الشاعر الألف محافظة على وزن الوافر في التفعيلة الأولى.

٤ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص :٢٠٣.

٥ – البيت لحسان بن ثابت ، ينظر: ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق / عبدالله سنده ، ص :٨٨، ط: دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٧– ٢٠٠٦م. ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح :٦٣٤/٢.

٦ – تفسير الطبري :٤٥٧/١٩

ويقول الشيخ خالد الأزهري :" وحكاه الأخفش لغة"(١) و في همع الهوامع : " وقيل : إن ذلك لغة لبعض العرب"(٢).

ب- لغة ضعيفة ، يقول ابن جني : "وقرأ عكرمة وعيسى(٣): {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}(٤)، بإثبات الألف، وهذا أضعف اللغتين، أعني إثبات الألف، في: "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر..."(٥)

ج – لغة قليلة : يقول الزمخشري :" والاستعمال الكثير على الحذف، والأصل: قليل " (٦) ، ويقول الأزهري :" حذف ألف مَا الاستفهامية إِذا دخل الْخَافِض أكثري لَا دائمي فَيجوز إِثْبَاتهَا للتَّنْبِيه على إِبْقَاء الشَّيْء على أَصله"(٧)

د- لغة صواب ، يقول النيسابوري : " وإذا كانت (مَا) في موضع: أي، ثم وصلت بحرفٍ خافضٍ نُقصت الألف من (مَا) ... وإن أتممتها فصواب ، وأنشدني المفضل:

إنا قتلنا بقتلانا سَراتَكم * أهلَ اللواء ففيما يكثرُ القِيلُ "(٨)**

---

١ – شرح التصريح على التوضيح :٢/ ٦٣٤. ينظر : حاشية االصبان: ٣٠٣/٤.

٢ – ٣/ ٤٦١.

٣ – نسبت هذه القراءة في البحر المحيط لعبد الله وأبيّ وَعِكْرِمَةُ وَعِيسَى، ينظر : ٣٨٣/١٠.

٤ – النبأ : ١

٥ – المحتسب :٢/ ٣٤٧. ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د: محمد عبد الخالق عضيمة ١٠١/٣،تصدير: محمود محمد شاكر ، ط : دار الحديث، القاهرة.

٦ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ،٦٨٣/٤، ط: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ : ينظر : : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، للرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، ٥/٣١ ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ . شرح المفصل :٤١٠/٢.

٧ – موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، ص: ١٧١.

٨ – التَّفْسِيرُ البَسِيْط : ١٧/ ٢٢٩.

هـ- لغة شاذة : يقول العكبري :" يَا أَبَا ذَر: هَل تَدْرِي فِيمَا تنتطحان؟ " بِأَلف... إن حفظ هَذَا عَن النَّبِي [صلى الله عَلَيْهِ وَسلم] هَكَذَا كَانَ من الشذوذ"([1])

و- ضرورة ، يقول أبو حيان :" وَالْمَشْهُورُ أَنَّ إِثْبَاتَ الْأَلِفِ فِي مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ، مُخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ"([2]) ويقول المرادي : "قد ثبتت ألف ما الاستفهامية المجرورة غير المركبة في الضرورة"([3]).

وبعد أن عرفنا رأي علماء العربية في بقاء ألف (ما) الاستفهامية المجرورة، يؤيد الباحث الرأي الأول ، الذي يرى أنها لغة ؛ لورودها في القراءات القرآنية ، وفي الحديث الشريف ، وعند فحول الشعراء أمثال زهير ، وحسان .

٣ - زيادة صامت :

قد يزيد الشاعر صامتًا من أجل إقامة الوزن ، ومما ورد عند زهير من ذلك :

أ- زيادة(نون التنوين) :

من الظواهر التي شاعت في الشعر على مدى عصوره المختلفة صرف الممنوع من الصرف وكما يقول ابن عصفور :"وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى ([4]) وقد وردت تلك الظاهرة في شعر زهير بن أبي سلمى ، وتنوعت الأسماء التي جاءت مصروفة في شعره فمن صرف صيغة منتهى الجموع التي جاءت على (فواعل) قوله : ([5])

---

١ - إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، ص: ٦٦ ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، ط: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٢ - البحر المحيط في التفسير: ٥٨/٩.

٣ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٤٨٧/٢.

٤ - ضرائر الشعر ، ابن عصفور ، ص:٢٤ . ينظر : ظواهر نحوية في الشعر الحر ، د/ محمد محمد حماسة عبداللطيف ، ص :٦٤. دار غريب ، القاهرة :٢٠٠١م .

٥ - البيت من الطويل مقبوض العروضة والضرب ، ولإعلاء نبرة العروضة المقبوضة اضطر إلى إلى تنوين الممنوع من الصرف .

وغير ثلاث كالحمام خوالد * وهابٍ محيلِ هامدٍ متلبِّدِ(١)**

فكلمة(خوالد) صرفها الشاعر وجرها بالكسرة مع أنها ممنوعة من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع (فواعل) والحقيقة أن الشاعر في هذا البيت غير مضطر إلى تنوين كلمة (خوالد)؛ لوقوعها في تفعيلة العروض التي تشبع حركتها ، فتستقيم التفعيلة دون حاجة إلى التنوين والكسر ، هكذا(خوالدا)

وصُرِف مثلها عند أبي كبير في قوله : (٢)

ممّن حملن به وهنّ عواقد * حبك النّطاق فعاش غير مهبّل**

فصرف (عواقد) وهي لا تنصرف.(٣)

و مما جاء مصروفا على صيغة (فعائل) عند زهير قوله : (٤)

تبصَّرْ خليلي هل تَرَى من ظَعائِنٍ ** كما زال في الصبح الأشاءُ الحوامِلُ(٥)

فجاءت كلمة (ظعائن) مصروفة مع أنها ممنوعة من الصرف ؛لأنها على صيغة منتهى الجموع (فعائل).

وقد صُرِفت – أيضا – عند امرئ القيس في قوله : (٦)

---

١ – الديوان : ٣٩ .

٢ – ديوان الهذليين : الشعراء الهذليون ، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، ص: ١٠٧٢، ط: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية : ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م. ، الخزانة ٣/ ٤٦٦، واللسان (هـ ب ل)، ابن يعيش ٦/ ٧٤.

٣ – شرح كتاب سيبويه ، السيرافي :١/ ١٩١

٤ – اضطر الشاعر إلى تنوين اللممنوع من الصرف (ظعائن) لتحقيق نغمة النون في العروضة.

٥ الديوان : ٨٥. ينظر :الديوان :١٣٢ ، ص: ٩ ، إذ وردت كلمة (ظعائن) مصروفة .

٦ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ) ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائنٍ * سَلَكْنَ ضُحَيّاً بين بَطْنَيْ شَعَبْعَبِ**

ومما جاء على صيغة فعائل مصروفا عند زهير قوله : (١)

مَنَعوا الخَزايةَ عن بُيُوتِهِمُ * بأسِنّةٍ وصفائحٍ لأم خُذْم (٢)**

فقد نون الشاعر(صفائح) محافظة على الوزن ، واستقامة التفعيلة العروضية ، ولو أشبع الحركة هنا لأغنته عن مخالفة القاعدة النحوية .

ونرى صرف ما جاء على (فعائل) عند النابغة في قوله : (٣)

فلتأتينك قصائد وليركبن * جيش إليك قوادم الأكوار**

فنون " قصائد " وهي لا تنصرف(٤)

ومما جاء على صيغة منتهى الجموع (فعالل) مصروفا عند زهير قوله : (٥)

تحطم عنها قيضها عن خراطمٍ * وعن حدق كالنبخ لم يتفق(٦)**

وقوله : (٧)

:١/٥٤٥، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١ – الديوان :١٣٤.

٢ البيت من الكامل التام ، وقد نوَّن الممنوع هنا ؛ ليتحقق الوزن ولا ينكسر ، ولك أن تتأكد من وزن الشطر الثاني :

ب أ سن ن تن و ص فا ء حن

// /٥/ /٥ / / /٥/ /٥

متفاعلن متفاعلن

٣ – ديونه ، ص :٩٩ ، شرح كتاب سيبويه :١/١٩٠ ، خزانة الأدب :٣/٦٨.

٤ – شرح كتاب سيبويه ، السيرافي :١/١٩١

٥ – الديوان :٧٣.

٦ – نوَّن تفعيل العروض ، رغم أنها ممنوعة من الصرف لإحداث النغمة الواضحة الناتجة من التنوين

٧ – البيت من بحر الكامل التام ، ولكي تستقيم نغمة هذا الوزن فلا بد أن ينون كلمة (ضراغم) ، وإلا كسر البيت.

وَرْدٍ عُراض الساعِدَيْن حديدِ *** الناب بين ضراغِمٍ غُشْر(١)

فكلمتي (- خراطم – ضراغم) ممنوعة من الصرف ؛ لأنها جاءت على صيغة من صيغ منتهى الجموع ، والشاعر مضطر للتنوين هنا ؛ لتكتمل تفعيلة بحر الكامل (متفاعلن) حيث إن التنوين يقابل النون من (متفاعلن) ولو حذف التنوين لاضطربت التفعيلة .

ومن صرف صيغة (فعاليل) عند زهير قوله : (٢)

جِنٌّ إذا فَزِعُوا إنْسٌ إذا أمِنُوا *** مُمَرَّدونَ بَهَاليلٌ إذا جَهَدُوا(٣)

جاءت كلمة (بهاليل) مصروفة مع أنها ممنوعة من الصرف ؛ لمجيئها على صيغة منتهى الجموع (فعاليل).

ومن صرف صيغة (مفاعل) قوله : (٤)

وحاجة غيري إنه ذو مواردٍ *** وذو مصدر من نائل وبيان(٥)

فنون الشاعر كلمة (موارد) الممنوعة من الصرف ؛ لصيغة منتهى الجموع.

ومن صرف الأعلام المؤنثة عند زهير قوله : (٦)

كما سُحِرَتْ به إرمٌ وعادٌ *** فأضْحَوا مثلَ أحلام النِيامِ

فقد اضطر الشاعر إلى تنوين (إرم) الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث للمحافظة على الوزن ؛لأن القصيدة من بحر الوافر ، ولو لم ينون (إرم) لحدث حذف نون (مفاعلتن) مع تحرك اللام ، وهذا غير جائز .(١)

---

١ – الديوان : ٥٥ ، وعند حجر عاصي ، ص:٤٧(غثر) أي :غير.

٢ – البيت من بحر البسيط التام ، ولا بد أن ينون (بهاليل) ليستقيم الوزن.

٣ – الديوان : ١٤٩ .

٤ – البيت من بحر الطويل مقبوض العروض ، وقد نون الشاعر لتحقق صوت النون الناشئ من التنوين ، فيحدث إيقاع القافية.

٥ – الديوان : ١٣٤.

٦ – الديوان :١٢٣.

ومن صرف العلم المؤنث – أيضا – قوله : ([٢])

تَرَبَّعَ صارَةً حَتّى إذا ما * فَنى الدُحلانُ عَنهُ وَالإضاءُ**

وقوله : ([٣])

ببَطْنِ العَقِيق أَو بخَرْجِ تَبَالَةٍ * متى ما تَجِدْ حَرًّا من الشَّمْس تَدْمُج**

ففي البيت الأول صرف (صارة) وفي الثاني صرف (تبالة) وهما علمان مؤنثان على موضعين ، وفيهما علامة التأنيث ، وأما العلم الأول فالوزن يحتم عليه التنوين ؛ لأن التنوين يقابل ألف (مفاعلتن) في تفعيلة الوافر، وحذفها غير جائز ، أما العلم الثاني (تبالة) فلا أرى ضرورة لذلك ؛ لأن تنوينه يقابل تفعيلة العروض(مفاعلن) من الطويل ، ويجوز فيها الاشباع ، ولعل الداعي إلى ذلك إثبات النغم الموسيقي فقط ؛ لأنه لو حذف التنوين لاستقامت التفعيلة عروضيا .

---

١ – ينظر : دروس العروض ، لابن الدهان ، تحقيق د/ إبراهيم جميل محمد ، ص:١١٥، مكتبة الرشد ، السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢ – الديوان : ٢١. الدحلان : الآبار الجيدة ، ينظر : المعجم الوسيط ، (د ح ل) ، ص : ٢٧٣. الأضاء : جمع أضاة وهي الغدير، ينظر : لسان العرب ، (أ ض ى) ، ٣٨/١٤.

٣ – الديوان :٣٦.

تعقيب :

– إن صرف الممنوع من الصرف لهجة فصيحة من لهجات العرب لا يمكن إنكارها ، أو تجاهلها للأسباب الآتية :

السبب الأول : ورود هذه اللهجة في القراءات القرآنية ، كقراءة عبدالله ([1]) {ولا تذرن ودا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثًا ويَعُوقًا}([2])

ونسبت هذه القراءة أيضا للأعمش ([3]) يقول أبو حيان :" وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا بِالصَّرْفِ... جاءَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَصْرِفُ جَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرِفُ عِنْدَ عَامَّةِ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ لُغَةٌ وَقَدْ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ"([4]) " من الكوفيين عن بعض العرب"([5])

و قراءة "عامة قرّاء المدينة والكوفة غير حمزة: {سَلاسِلا}([6]) و{قواريرا} ([7])(قَوَارِيرًا) بإثبات الألف والتنوين"([8])

وقراءة "نافع، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي{ سلاسلاً} و (كانت قواريرًا قواريرًا) منونة ([9])

---

١ – معاني القرآن للفراء :٣/ ٢١٨.

٢ – نوح ٢٣.

٣ – ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي :٢٨٦/١٠

٤ – البحر المحيط : ١٠/ ٢٨٦.

٥ – فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ٤١٧/٥، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى– ١٤١٤ هـ.

٦ – من الآية : ٤ سورة الإنسان .

٧ – من الآية : ١٥، ١٦ سورة الإنسان.

٨ – تفسير الطبري : ٢٤/ ١٠٥.

٩ – معاني القراءات للأزهري : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ١٠٨/٣ ، ط: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م .

" قال أبو علي: حجّة من صرف: سلاسلا، وقواريرا في الوصل والوقف أمران: أحدهما: أن أبا الحسن قال: سمعنا من العرب من يصرف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصرف...

والأمر الآخر: أن هذه الجموع أشبهت الآحاد؛ لأنهم قد قالوا: صواحبات يوسف، فيما حكاه أبو الحسن وأبو عثمان، فلما جمعه جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حكمها، فصرفوها".([1])

السبب الثاني : تأكيد بعض اللغوين لهذه اللهجة ، وممّن أكدها الأخفش ، والكسائي وغيرهما .

" قال الاخفش: إن صرف ما لا ينصرف مطلقا، أي في الشعر وغيره: لغة الشعراء، وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيرا، لإقامة الوزن، إلى صرف مالا ينصرف فتمرن على ذلك ألسنتهم، فصار الأمر إلى أن صرفوه في الاختيار، أيضا، وعليه حمل قوله تعالى: { سَلاسِلا وَأَغْلالاً}([2]) ، {قَوارِيرَا}([3]) "وقال الكسائي: إن صرف مالا ينصرف مطلقا لغة قوم..."([4])

وقال غيرهما :"وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إِلَّا أفعل مِنْك وعلى هذه اللغة قرئ " قواريراً قواريرا من فضة " بتنوينهما جميعا. فإذا نون فإنما يرد إلى أصله."([5])

---

١ – الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي:٣٤٩/٦ ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، ط: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م

٢ – سورة الإنسان : ٤.

٣ – الإنسان : ١٥

٤ – شرح الرضي على الكافية : ١٠٧/١.

٥ – الأمالي : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، ص : ٨٤، ط: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ .

السبب الثالث : كثرة الشواهد النحوية التي صرفت الممنوع من الصرف .

ب- بقاء (ياء) الاسم المنقوص الواجب حذفها:

تثبت ياء الاسم المنقوص في حالة النصب ، ويعرب بحركات ظاهرة على الياء ، وتحذف في حالتي الرفع والجر ، ويعرب بحركات مقدرة على الياء المحذوفة للثقل ، وقد تبقى الياء دون حذف كما في قول زهير: ([1])

أَتَوَيتَ أم أجمَعتَ أنك غادي ؟ * وعداك عن لُطفِ السُؤالِ عَوادِ**

فالاسم (غادي) اسم منقوص نكرة مرفوع ، يجب حذف يائه ، ولكن الشاعر لم يحذف ؛ لعله فعل ذلك لإطالة الكسرة .

ومنه قوله : ([2])

ثَنَتْ أَرْبَعاً منها على ثِنْي * أَرْبَعٍ فهُنَّ بمَثْنِيّاتِهنَّ ثَماني([3])**

(ثماني) أبقى الياء التي يجب حذفها وقد ورد بقاؤها في قراءات قرآنية ، وفي أبيات شعرية ، بل صرح بعض العلماء بأنها لغة .

فمن القراءات التي بقيت فيها الياء في حالة الوقف قراءة ابن كثير([4]): {وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍي} ([5])

---

١ : الديوان :٥١.

٢ – الديوان :١٣٣.

٣ – البيت من بحر الطويل ، عروضه مقبوضة كالقياس ، وضربه محذوف فتصير مفاعيلن (مفاعي أو فعولن) ، وروي القصيدة نون مكسورة أي : موصولة بالكسر، وقد أبقى الشاعر ياء المنقوص – خلافا للقياس– لامتداد الصوت المناسب لمشاعره وأحاسيسه.

٤ – ينظر : الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت: ٤٤٦هـ) ،تحقيق: دريد حسن أحمد ، ص : ٢٢٧ ، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م ، والعنوان في القراءات السبع : أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ) تحقيق: د/ زهير زاهد –، ود/ خليل العطية، ص: ١١٨، ط: عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥هـ.

٥ – النحل : ٩٦.

ونص صاحب الدر المصون على أنها لغة وقرئ بها قائلا :" الوَقْفَ على المنقوصِ المنونِ بحَذْفِ الياءِ نحو: هذا قاضٍ، وإثباتُها لغةٌ قليلةٌ. و قد قُرِئ بذلك في المتواترِ نحو: {مِنْ وَالِي}(١) و {باقي} و {هادي}(٢) في قراءة ابن كثير."(٣)

وورد في الحجة للقراء السبعة:" أن بعض من يوثق به من العرب يقول: هذا داعي وعمي، فيقفون بالياء"(٤)

وبقيت هذه الياء الواجب حذفها –أيضا – في عدة أبيات منها :

قول أبي خراشٍ الهذليّ: (٥)

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاةَ كَأَنَّهُ *** أَمَامَ الْكِلاَبِ مُصْغِيُ الخَدِّ أَصْلَمُ

فبقيت الياء وظهرت عليها الحركة وعوملت معاملة الاسم الصحيح في كلمة (مصغي).

وكذلك في قول الهذلي : (٦)

أبيت على معاري فاخرات *** بهن ملوّب قدم العياط

جاءت كلمة(معاري) بالياء في حالة الجر والقياس حذف الياء

ويرى السيرافي أن بقاء الياء هنا للضرورة إذ يقول :" إن الضرورة فيه أن الشاعر كره الزحاف، فرد الكلمة إلى أصلها، وجعل الياء كالصحيح"(٧)

---

١ – الرعد :١١.

٢ – الرعد :٧.

٣ – الدر المصون: ٤٢٣/٩.

٤ – الحجة للقراء السبعة أبو علي الفارسي : ٢٣/٥ . و ينظر : التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، : ١٢/ ٣٦٣ .

٥ – ديوان الهذليّين ١٤٦/٢.

٦ – البيت في الكتاب ٢/ ٥٨، ديوان الهذليين: ٢/ ٢٠، والخصائص: ١/ ٣٣٤، ٣/ ٦١، واللسان، مادة:(ع را).

٧ – شرح كتاب سيبويه :٧٨/٤.

ومنه قول جرير : ([1])

فيَومًا يُوافِينَ الهَوَى، غَيرَ ماضِيٍ * ويَومًا تَرَى، مِنهُنَّ، غُولًا تَغَوَّلُ**

فجرَّ الياء من (ماضي) ([2])

يقول ابن عصفور عند ذكر البيت السابق :" وقد تُجري العرب الاسمَ الذي في آخره ياء مكسور ما قبلها مُجرى الصحيح الآخِر، في الأحوال كلِّها، فتُظهر الإعراب. وذلك في ضرورة الشعر"([3])

ومنه قول الآخر : ([4])

وكأنّ بلق الخيل فى حافاته * ترمى بهنّ دوالي الزّرّاع**

فكلمة (دوالي) جاءت مرفوعة بضمة ظاهرة على غير القياس.

ومنه أيضا قول الشاعر : ([5])

لَعَمْرُكَ مَا تَدري متى أنتَ جَائِيٌ * وَلَكنَّ أَقصَى مُدَّةِ العُمْرِ عَاجِلُ**

فقد جاءت كلمة(جائي) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة والقياس حذفها.

---

١ – ينظر : ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د/ نعمان محمد طه ، ص: ٣٦٦،الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، و الكتاب: ٣/ ٣١٤، المقتضب: ١/ ١٤٤، ٣/ ٣٥٤، شرح كتاب سيبويه :٧٨/٤.،و البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين : ٢١/١، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢ – الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) ، ص: ٣٥٣، ط: مكتبة لبنان ، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م

٣ – السابق : ٣٥٣.

٤ – البيت بلا نسب ينظر : البديع في علم العربية: ٢١/١.

٥ – البيت من الطويل ، بلا نسب ، ينظر :الإنصاف : ٢/ ٧٢٩ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن ابن مالك: ٧٧/١.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن بقاء ياء الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر في الأمثلة السابقة ، وفي شعر زهير ، لهجة من لهجات العرب التي تميل إلى الثقل ؛ لأن تقدير الحركات هنا في حالتي الرفع والجر من أجل الثقل ، وليس من أجل التعذر .

ج – بقاء ياء المضارع المعتل المجزوم:

إذا كان الفعل المضارع معتلا وسبق بأداة جزم وجب حذف حرف العلة ، ولكن الشاعر قد لا يحذف هذا الحرف لإقامة الوزن كما في قول زهير :([1])

متى تأتِيهِ تَأتي لُجَّ بَحْرٍ * تَقَاذَفَ في غَوارِبِهِ السّفِينُ([2])**

والأصل :(تأتِه – تأت) بحذف الياء ؛لأنهما فعلان مضارعان مجزومان بمتى ، وعلامة جزمهما حذف حرف العلة ، ولكن الشاعر أهمل عمل اسم الشرط ، إما جريا على معاملة المعتل معاملة الصحيح أو لكونه ظرفا غير متضمن معنى الشرط ، أو للمحافظة على الوزن.

وقد ورد مثل ذلك في القراءات القرآنية ، وفي الحديث الشريف ، وفي الشعر :

ففي قوله تعالى : { وَأَن الْمَسَاجِد لله فَلَا تدعوا مَعَ الله أحدا}([3]) يقول الخليل :" وَرُبمَا تركت هَذِه الْوَاو وَالْيَاء فِي مَوضِع الْجَزْم اسْتِخْفَافًا قَالَ الله عز وَجل

---

١ – البيت من الوافر التام ، وقد اضطر الشاعر أن يأتي بالمضارعين المجزومين مرفوعين؛ ليحافظ على وزن الشطر الأول على النحو التالي :

م تى تأ تي هـ تأ تي لج ج بح رن

/ /٥/ ٥/٥/ / /٥/ ٥/٥/ / /٥/ ٥

مفاعلْتن مفاعلْتن مفاعلْ (فعولن) بعصب التفعيلتين الأوليين وقطف العروضة.

٢ – الديوان : ١٢٦.

٣ – الجن :١٨.

{وَأَن الْمَسَاجِد لله فَلَا تدعوا مَعَ الله أحدا} أثبت الْوَاو هَهُنَا وَمحله الْجَزْم لِأَنَّهُ مُخَاطبَة الْوَاحِد فِيمَا ذكر لي بعض أهل الْمعرفَة، قَالَ الشَّاعِر: (١)

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً * مِنْ هَجْوَ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ**

قَالَ تهجو بِإِثْبَات الْوَاو اسْتِخْفَافًا

وَقَالَ قيس بن زُهَيْر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي * بِمَا لاَقَتْ لَبونُ بَنِي زِيَادِ**

قَالَ يَأْتِيك فَترك الْيَاء اسْتِخْفَافًا"(٢).

وقرأ ابن كثير: { إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ}(٣) بياء في الوصل والوقف"(٤) " وحجته أَن من الْعَرَب من يجْرِي المعتل مجْرى الصَّحِيح"(٥) ، وفي الدر المصون :" قرأ قنبل» يَتَّقي «بإثبات الياء وصلاً ووقفاً، والباقون بحذفها فيهما. وأمَّا قراءةُ الجماعة فواضحة ؛ لأنه مجزوم. وأما قراءةُ قنبل فاخْتَلَفَ فيها الناسُ على قولين، أجودهما: أنَّ إثباتَ حرفِ العلة في الحركة لغةٌ لبعض العرب... الثاني: أنه مرفوعٌ غير مجزومٍ" (٦)

---

١ – البيت من البحر البسيط ، نسب،لأبي عمرو بن العلاء وهو زبان. يخاطب الفرزدق وكان هجاه ثم اعتذر إليه.في معجم الأدباء ١١/ ١٥٨، وبلا نسبة في : التفسير البسيط : ١٤/ ٤٧٥ ، البحر المحيط : ٤٨/٧ ، الدر المصون :٥٣٧/٥، سر صناعة الإعراب : ٢/ ٢٧٥، المفصل : ٥٣٧ .

٢ – الجمل في النحو ، ص :٢٢٣.

٣ – يوسف : ٩٠.

٤ – الحجة للقراء السبعة : ٤٤٧/٤ . . ينظر : الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية ، ص: ٢١٦ . العنوان في القراءات السبع ، السرقسطي ،ص :١١٢.

٥ – حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) ،تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني ، ص :٣٦٤،ط: دار الرسالة.

٦ – الدر المصون ٦/ ٥٥٢–٥٥٣.

"وَقَالَ بَعضهم إِنَّه يجوز فِي سَعَة الْكَلَام وَإِنَّهُ لُغَة لبَعض الْعَرَب وَخرج عَلَيْهِ قِرَاءَة { لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى}(١) { إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ } يُوسُف ٩٠"(٢)

ومن الأحاديث النبوية قو الرسول (صلى الله عليه وسلم " مُرُوا أَبَا بكرٍ فليصلي بالنَّاسِ "(٣)

فقد جاء الفعل بالياء مع أنه سُبِقَ بلام الأمر .

وقوله (صلى الله عليه وسلم): " أن تعبدَ اللهَ كأنك تراهُ ، فإنَّك إنْ لا تراهُ فإنَّه يَرَاك" (٤) يريد : لا تره .

---

١ – طه : ٧٧.

٢ – همع الهوامع : ٢٠٥/١. ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ) ، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي: ٢١٣/١، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٣ – ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، ٢٠٤/٥ ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت . عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة : ٢/ ٤٨٢، ط: دَار الجيل، بَيروت – لبنان : ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م. سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا:٢٥٠/٢ ، ط : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤م.

٤ – مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

تحقيق: أحمد محمد شاكر : ٢٢٠/١ ، ط: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م . ينظر : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ) ، باب الإيمان : ١/ ٣٩ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

وفي تهذيب اللغة " وَمِنْهَا: الْيَاء الساكنة تُترك على حَالهَا فِي مَوضع الجَزم فِي بعض اللُّغَات؛ وأَنْشد الْفراء:

ألم يَأْتِيك والأنباء تَنْمى *** بِمَا لاقت لَبُون بني زِيَادِ

فَأَثْبت الْيَاء فِي (يَأْتِيك) وَهِي فِي مَوضِع جزم. وَمثله قَوْله : (١)

هُزِّي إِلَيْك الجِذْعَ يُجْنِيْكِ الجَنَى"(٢)

يريد : يَجْنِكِ بِلَا يَاءٍ

ومما سبق يتضح لنا أن بقاء (الياء) في (تأتِيهِ- تَأتي) في قول زهير السابق جاء على لهجة من لهجات العرب .

٤- زيادة صامت وإطالة حركته (ما):

زاد زهير كلمة(ما) بين المتلازمين في قوله (٣):

على ما تَحبِسُونَ أبا طَرِيف ؟***ألا في كلِّ ما شَيْءٍ طَوال

فقد فصل الشاعر بين المضاف (كل) والمضاف إليه (شيء) بـ (ما) وهذا الفصل لا يجوز إلا في الضرورة ؛لأن المضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة المفردة ، ولو حذفت (ما) من البيت ، لاختلت تفعيلة بحر الوافر ؛ لأنها بدون (ما) ستصير (لـ شيئن) ووزنها (فعولن)وهذا غير جائز في غير تفعيلتي العروض والضرب ، أما الحشو فلا يجوز فيه القطف ، فكان لا بد من زيادة (ما) محافظة على الوزن .

---

١ – البيت من الرجز وبلا نسب في كتب اللغة والتفسير ، ينظر : تفسير الطبري :١٢٢/١٦، تهذيب اللغة (جن ى) ١٣٣/١١، التفسير البسيط ، للنيسابوري :٤٧٥/٤،لسان العرب : (ج ن ى) ١٥٦/١٤.

٢ – مادة (ي ا) ١٥/ ٤٨١. ينظر : لسان العرب، مادة (ي ا) ١٥/ ٤٩٢. تاج العروس ، مادة (ي ا) ٥٧٠/٤٠.،

٣ – الديوان :٨٨.

واختلف النحاة في الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، فقد أجازوه إذا كان المضاف شبه الفعل – المصدر واسم الفاعل ... – والمضاف إليه بمعمول المضاف من مفعول وظرف وجار ومجرور ([1])

وأجاز الكوفيون الفصل بغير الظرف والجار والمجرور، لضرورة الشعر ([2]) وإليه ذهب ابن مالك ؛ حيث جاء الفصل بنعت المضاف ، وبالنداء وغيرهما ([3]).

ومن زيادة (ما) عند زهير قوله : ([4])

كأنَّ عِينِي وقد سأل السليل بهم *** وعبرةٌ ما هُمُ لو أنهم أَمَم)

فقد فصل الشاعر بين الخبر المقدم (عبرة) والمبتدأ المؤخر (هم) بـ(ما) الزائدة؛ لإقامة وزن البيت ؛ لأنه لو حذفها لاختلت تفعيلة البسيط (فاعلن) وصارت عبارة عن وتد مجموع (علن) فقط ، وهذا غير جائز ؛ فالمحافظة على التفعيلة (فاعلن) أدت إلى هذه الزيادة .

٥ - زيادة ثلاثة صوامت (إخال)

زاد زهير فعلا ملغيا مكونا من ثلاثة صوامت في قوله : ([5])

وما أدري وسَوف إخالُ أدري *** أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ.([6])

زاد الشاعر الفعل الملغي (إخال) وفصل به بين أداة التنفيس (سوف) والفعل المضارع الداخل عليه (أدري) ؛ ليحافظ على البنية الإيقاعية لبحر الوافر ؛

---

١ – ينظر : شرح ابن عقيل :٢/٧٧-٧٨.

٢ – ينظر : الإنصاف :٢/ ٤٧٢، وما بعدها.

٣ – ينظر : شرح ابن عقيل :٢/٧٨-٨١.

٤ – الديوان : ١١٧.

٥ – الديوان :٢٣.

٦ – في البيت شاهد لهجي ، وهو كسر حرف المضارعة في (إخال) ولعلها من لهجتهم ، أو من لهجة غيرهم ؛لأنه في (أدري) جاء بفتح حرف المضارعة ، وفي إخال جاء بالكسر ، فلعله جمع بين لهجة قومه ولهجة غيرهم .

لأنه لو لم يزد هذا الفعل الملغي هنا لاختل النظام الإيقاعي للبيت ، فلو قال : وما أدري وسَوف أدري ، لكانت تفعيلات هذا الشطر من الوافر التام هكذا (وما أدري / ْ / ْ / ْ مفاعيلن) (وسوف أدري) // ْ // ْ / ْ) وهي تساوي (مفاعلن + سبب خفيف) وبهذا اختلت التفعيلتان اللذان يفترض أن يكونا (مفاعلتن فعولن) أو (مفاعيلن فعولن) وحتى يتحقق ذلك كان لابد من زيادة ذلك الفعل الملغي بين هذين المتلازمين : حرف التنفيس والفعل المضارع .

وأجاز النحاة وقوع الفعل الملغي بين سوف ومصحوبها ، قالوا " وقد يقع الملغى بين معمولي " إن " وبين " سوف " ومصحوبها" (١)

وإجازة النحاة لهذا الاستعمال وورد هـ عند شاعر فحل مثل زهير يجب أن يتخذ دليلا على جوازه ، وعلى أنه لهجة من لهجات العرب .

---

١ – تسهيل الفوائد ، لابن مالك :٧٢ . ينظر : شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك : ٨٥/٢ ، و تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لابن ناظر الجيش :١٤٨٥/٣، و التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلسي :٥٤،٦٩/٦، ومغني اللبيب ، لابن هشام :٥١٣

الخاتمة

الحمد لله الذي كتب على كل شيء نهاية ، وتفرد هو بالبقاء

وبعد:

بعد هذه الرحلة العلمية المباركة مع فحل من فحول الشعراء (زهير بن أبي سلمى) في شعره يستطيع الباحث أن يرصد أهم النتائج التي توصل إليها :

- تباين نظرات اللغويين لما جاء من الضرائر على لهجة من لهجات العرب.
- لم يخل الشعر الجاهلي من الضرائر الشعرية وإن كانت قليلة وذلك من خلال شعر (زهير) فهو خير من يمثل الشعر الجاهلي.
- لا يتوقف الشاعر عند لغة قبيلته ، متى احتاج ذلك لإقامة الوزن أو القافية.
- قد تأتي الضرورة على لغة فصيحة ، كضرورة تقدير فتحة الاسم المنقوص المنصوب .
- قد تتفق الضرورة وعدة لهجات ، كتسكين الفعل المضارع المرفوع لإقامة الوزن، فهي لهجة أسد وتميم وبني صُباح من بني ضبة .
- استخدم زهير لغة (ربيعة) لإقامة الوزن وذلك في تقدير فتحة الاسم المنقوص المنصوب ، وهي لغة فصيحة ، بنص علماء اللغة .
- استخدم زهير لغة أسد وتميم وبني صُباح (تسكين الفعل المضارع المرفوع) لإقامة الوزن .
- استخدم زهير لغة تميم (تسكين عين فُعُل) لإقامة الوزن في كلمتي (كُشْف وغُزْل).
- اختلف اللغويون في حذف (فاء جواب الشرط) فبينما يرى جمهور النحويين أنها قاصرة على الضرورة ، يرى غيرهم أنها لغة فصيحة .
- استخدم زهير لغة (هذيل) لإقامة الوزن في كلمة (يُبْد) إذ حذف الهمزة المتطرفة
- اتفقت ضرورة صرف الممنوع من الصرف مع بعض اللهجات العربية .
- استخدم زهير لغة (طيء) إبدال الياء ألفا في كلمة (يفنى) لإقامة الوزن .

- جاءت لغة ربيعة عند زهير في تسكين الاسم المجرور من أجل القافية .
- استعمل زهير لغة ناس من تميم في تسكين حرف الروي وذلك في الفعل الماضي المبني على الفتح .
- استخدم زهير لغة غطفان في حذف نون الوقاية من أجل القافية وهي لغة فصيحة
- استخدم زهير لغة من يبقي ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر لإقامة الوزن .
- استخدم زهير لغة من يعامل الاسم المنقوص معاملة الاسم الصحيح فيثبت ياءه في حالتي الرفع والجر الواجب حذفها للمحافظة على وزن البيت.
- استخدم زهير لغة من يعامل الفعل المضارع المعتل المجزوم معاملة الصحيح ، فيجزمه بالسكون ، ولا يحذف حرف العلة ، للمحافظة على وزن البيت.
- ما ورد من ضرائر في شعر زهير يعد قليلا ، إذ خلى شعره من كثير من أنواع الضرائر التي نص عليها علماء اللغة في مؤلفاتهم .

وأخيرا إن كان للباحث من وصية فيوصى بدارسة الضرائر الشعرية بكل ظواهرها والربط بينها وبين لهجات العرب ، لعلنا نصل إلى قول موحد بإنها استعمالات لغوية للهجات عربية .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- إبراز المعاني من حرز الأماني : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ، ص :٤٩٩، ط: دار الكتب العلمية.
٣- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات): شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ،دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة : الأولى : ١٤١٩هـ١٩٩٨م.
٤- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٥- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: سامي مكي العاني، ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) .
٧- إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٨- إعراب القرآن المنسوب للزجاج : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت: ٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري :١/١١٤، ط: دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتب اللبنانية – بيروت – الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.

٩- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، ط: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، ط: دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر : ٢٠٠٢ م.

١١- أمالي ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ، ط: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١٢- أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١م.

١٣- الأمالي : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: دار الجيل - بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ .

١٤- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، ط : المكتبة العلمية- لاهور.

١٥- الإنباه على قبائل الرواة : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، ط: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، ط: المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨- البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، ط: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٩- بحوث ومقالات في اللغة ، د/ رمضان عبد التواب ، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٠- البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٢١- البرهان في علوم القرآن ،عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
٢٢- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تحقيق د/ عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت : ١٩٨٦م
٢٣- البيان والتبيين : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ، ط: دار ومكتبة الهلال، بيروت : ١٤٢٣ هـ.

٢٤- تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط دار الهداية .

٢٥- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي : أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، ، ط: دار المعارف.

٢٦- تاريخ الأدب العربي، لعمر فروخ ، ط : دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، الطبعة الثانية :١٩٦٩م.

٢٧- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٨- التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي ط: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى.

٢٩- تصحيح الفصيح وشرحه : أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ) ، تحقيق: د. محمد بدوي المختون ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –مصر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٠- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١- التَّفْسِيرُ البَسِيْط : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣٢- تفسير القرآن العزيز : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣- تقريب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عوامة ، ط: دار الرشيد - سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

٣٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد كامل بركات ، ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر : ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م .

٣٥- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م .

٣٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، ط: دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .

٣٧- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٨- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ) ، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٩- الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة : ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٠- جمل من أنساب الأشراف : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط: دار الفكر - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

٤١- جمهرة أنساب العرب : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: لجنة من العلماء، ط: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

٤٢- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٨٧م.

٤٣- الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) ، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م .

٤٤- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) ، ط النشر: دار صادر - بيروت.

٤٥- حاشية الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك ، محمد بن علي الصبان الشافعي، ط:دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .

٤٦- حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني ، ط: دار الرسالة

٤٧- الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ، ط: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٤٨- الحماسة البصرية: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ) ، تحقيق: مختار الدين أحمد، ط: عالم الكتب - بيروت.
٤٩- خاص الخاص : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق: حسن الأمين، ط: دار مكتبة الحياة - بيروت/لبنان.
٥٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٥١- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.
٥٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، د: محمد عبد الخالق عضيمة ،تصدير: محمود محمد شاكر ، ط : دار الحديث، القاهرة.
٥٣- درة الغواص في أوهام الخواص : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت: ٥١٦هـ) ، تحقيق: عرفات مطرجي ، ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨م.
٥٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم، دمشق .
٥٥- دروس العروض ، لابن الدهان ، تحقيق د/ إبراهيم جميل محمد ، مكتبة الرشد ، السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٦- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د/ نعمان محمد طه ،الطبعة الثالثة ، دار المعارف.
٥٧- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق / عبدالله سنده ، ط: دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٧- ٢٠٠٦م.
٥٨- ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم وشرح وتحقيق د/ محمد حمود ، ط : دار الفكر اللبناني – بيروت ، الطبعة الأولى :١٩٩٥م.
٥٩- ديوان الهذليين : الشعراء الهذليون ، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، ط: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية : ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٦٠- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار : جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ) ، ط: مؤسسة الأعلمي، بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
٦١- رسالة الغفران : أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت: ٤٤٩هـ) ، ط: مطبعة (أمين هندية) – مصر : الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧م.
٦٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٦٣- الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٦٤- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، ط: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٦٥- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٦٦- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: ، أحمد محمد شاكر وآخرين ، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ٦٧- مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٦٨- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة.

٦٩- السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط: مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة – بمصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

٧٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧١- شرح الجمل ،لابن عصفور ، قدم له ووضع هوامشه وفوارسه : فواز الشعار ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م

٧٢- شرح تسهيل الفوائد : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون،ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧٣- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري ،المعروف بناظر الجيش(ت: ٧٧٨ هـ) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ .

٧٤- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، ط: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٧٥- شرح ديوان ابن أبي حصينة ، لأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السلمي المعري، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري ، حققه محمد أسعد طلس ، دار صادر ، بيروت ، ط : ٢ ،عام : ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م

٧٦- شرح ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ،قدم له د/ حنا نصر الحتي ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى :١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

٧٧- شرح ديوان الحماسة : يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، ط: دار القلم - بيروت.

٧٨- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم وشرح وتحقيق د/ حجر عاصي حجر، ط: دار الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى :١٩٩٤م.

٧٩- شرح الرضي على الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس ، بنغازي – ليبيا ، الطبعة الثانية : ١٩٩٦.

٨٠- شرح شافية ابن الحاجب : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(ت ٦٨٦ هـ) ، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) ، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٨٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٣- شرح الفصيح لثعلب : أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت :٤٢١) ، تحقيق د/ سليمان بن إبراهيم العايد .

٨٤- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) : محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت: ٩٥٠ هـ) ، دراسة وتحقيق: إسماعيل مروة ، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر ،دمشق – سورية ، الطبعة: الأولى: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٨٥- شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى.

٨٦- شرح شواهد المغني : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، ط: لجنة التراث العربي : ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

٨٧- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط: دار المعارف ، الطبعة: الخامسة.

٨٨- شرح القصائد العشر ، للتبريزي ،المطبعة المنيرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية :١٣٥٢هـ .

٨٩- شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى: ٢٠٠٨ م.

٩٠- شرح المعلقات التسع : منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) تحقيق وشرح: عبد المجيد همو ، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩١- شرح المعلقات السبع حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ) ، ط: دار احياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٢- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب: ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م .

٩٣- الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، ط: دار الحديث، القاهرة : ١٤٢٣ هـ.

٩٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ) ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٩٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، ط: محمد علي بيضون ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٩٧- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٨- الصداقة والصديق ، لأبي حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، تحقيق د/ إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٩٩- الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العنصرية - بيروت : ١٤١٩ هـ.

١٠٠- ضرائر الشِّعْر : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) ، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، ط: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م.

١٠١- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، محمود شكري الحسيني الألوسي البغدادي ، المطبعة السلفية ، مصر.

١٠٢- طبقات خليفة بن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ) ، تحقيق: د سهيل زكار، ص:٨٢، ط: دار الفكر : ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

١٠٣- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد أبو عبد الله البصري (ت٢٣٠ هـ) تحقيق : إحسان عباس ، ط : دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٦٨ م.

١٠٤- ظواهر نحوية في الشعر الحر ، د/ محمد حماسة عبداللطيف ، دار غريب ، القاهرة :٢٠٠١م .

١٠٥- العقد الفريد : أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ) ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت : الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١٠٦- عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإمَام أَحْمد : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة ، ط: دَار الجيل، بَيروت – لبنان : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

١٠٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٢م .

١٠٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠٩- العنوان في القراءات السبع : أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ) ، تحقيق: د/ زهير زاهد -، ود/ خليل العطية، ط: عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥هـ.

١١٠- والعيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدماميني ، تحقيق الحساني حسن عبدالله ، مطبعة المدني ، القاهرة: ١٩٧٣م.

- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، ط: مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ط : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ.

١١٢- فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

١١٣- في تاريخ الأدب الجاهلي ، علي الجندي ، مكتبة دار التراث ، ط١ ، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

١١٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م

١١٥- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١١٦- القافية بين التأصيل النظري والتطبيق د/ إبراهيم جميل محمد ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ.

١١٧- قراءة ابن أبي عبلة وأثرها في الدراسات النحوية ، د/ إبراهيم الإسناوي.

١١٨- الكافي ، للشنتريني ،تحقيق د/ محمد رضوان الداية ، دار الأنوار – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٣٨٨ هـ .

١١٩- الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢٠- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢١- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، ط: دار ومكتبة الهلال .

١٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٢٣- اللامات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت : ٣٣٧هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، ط : دار الفكر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٢٤- لباب الآداب : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: أحمد حسن لبج ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢٥- اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

١٢٦- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، ط دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٢٧- لغة الشعر – دراسة في الضرورة ، د/ محمد عبداللطيف حماسة ، ط: دار الشروق ، القاهرة – مصر :١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

١٢٨- اللمحة في شرح الملحة : محمد بن الحسن الصايغ ٧٢٠هـ ، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٢٩- اللهجات العربية في التراث ، د/ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م.

١٣٠- ما يجوز للشاعر في الضرورة : محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت: ٤١٢هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي ، ط: دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

١٣١- ما يحتمل الشعر من الضرورة ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي ، منشورات جامعة الملك سعود : ١٩٩١م.

١٣٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، ط: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

١٣٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٣٤- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣٥- مختارات شعراء العرب : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ) ، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي ، ط: مطبعة الاعتماد، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٤٤ هـ- ١٩٢٥ م .

١٣٦- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه ، ط : مكتبة المتنبي .

١٣٧ - مختلف القبائل ومؤتلفها : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت.

١٣٨- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م.

١٣٩- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت: ١٣١٦هـ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ.

١٤٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

١٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

١٤٢- مسند الإمام الشافعي : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت: ٧٤٥هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل ، ط: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٤٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي:١/٧١ ، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت .

١٤٤- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ .

١٤٥- معاني القراءات للأزهري : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ٣ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م .

١٤٦- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى، ط: دارالمصرية للتأليف والترجمة - مصر.

١٤٧- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، ط: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤٨- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت: ٩٦٣هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: عالم الكتب – بيروت.

١٤٩- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، للسيوطي ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٥٠- معجم ديوان الأدب : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥١- معجم الشعراء العرب : أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني [ت ٣٨٤هـ] ، تحقيق : فاروق أسليم ، طبعة : دار صادر ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٥٢- معجم الصواب اللغوي ، دليل المثقف العربي د/ أحمد مختار عمر ، ط عالم الكتب، ط/ الأولى.

١٥٣- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.

١٥٤- معجم القواعد العربية في النحو والصرف ، الشيخ عبد الغني الدقر، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

١٥٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

١٥٦- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، للرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٥٧- مفتاح العلوم للسكاكي ، مطبعة : مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة الأولى: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م .

١٥٨- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، د/ جواد علي ، ط: دار الساقي ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٥٩- المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: د. علي بو ملحم ،ط: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

١٦٠- المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط: عالم الكتب – بيروت.

١٦١- الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) ، ط: مكتبة لبنان ، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

١٦٢- المنصف ، لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، ط: دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

١٦٣- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ،ط: الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٦م.

١٦٤- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

١٦٥- نسب قريش : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ) ، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط: دار المعارف، القاهرة ، الطبعة: الثالثة.

١٦٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط : المكتبة التوفيقية – مصر.

١٦٧- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت: ٤٤٦هـ) ،تحقيق: دريد حسن أحمد ، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى: ٢٠٠٢م.

١٦٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس، ط : دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١٦٦٣
تمهيد	١٦٦٧
أولا – نبذة عن زهير:	١٦٦٧
ثانيا – نظرة علماء اللغة لما جاء من الضرورة على لهجة	١٦٧٤
المبحث الأول : ضرورة الحذف	١٦٨٠
أولا – الحذف لإقامة الوزن	١٦٨١
١- حذف صائت	١٦٨١
أ – حذف فتحة الاسم المنقوص المنصوب	١٦٨١
ب – حذف الضمة	١٦٨٣
-حذف ضمة الفعل المضارع المرفوع	١٦٨٣
-حذف ضمة عين جمع التكسير	١٦٨٦
٢ – حذف صامت	١٦٨٧
أ- حذف (اللام)	١٦٨٧
ب – حذف (الباء)	١٦٩٠
ج- حذف (الواو)	١٦٩٢
د – حذف (الفاء)	١٦٩٥
هـ – حذف التاء المربوطة	١٧٠٠
و- حذف (الهمزة) المتطرفة :	١٧٠٣
٣- حذف صامت وإطالة حركة ما قبله	١٧٠٥
٤ – حذف صامتين	١٧٠٧
أ – حذفي نون التوكيد الثقيلة	١٧٠٧

ب – حذف ياء النسب المشددة	١٧١٠
ج– حذف (قد)	١٧١١
٥ – حذف ثلاثة صوامت (ربّ)	١٧١٤
ثانيا – الحذف من أجل القافية	١٧١٧
١–حذف صائت	١٧١٧
أ– حذف الضمة	١٧١٧
ب – حذف الكسرة	١٧١٨
ج _ حذف الفتحة	١٧١٩
٢–حذف صامت	١٧٢٢
أ – حذف نون الوقاية	١٧٢٢
ب – حذف نون التنوين	١٧٢٤
ج – حذف (إحدى يائي النسب)	١٧٢٦
المبحث الثاني : ضرائر الزيادة	١٧٣٠
– الزيادة لإقامة الوزن	١٧٣٠
١– زيادة صائت :(ضمة المضارع المجزوم)	١٧٣٠
٢ – إطالة الصائت القصير (إبقاء ألف ما الواجب حذفها)	١٧٣٢
٣ – زيادة صامت	١٧٣٤
أ– زيادة(نون التنوين)	١٧٣٤
ب– بقاء (ياء) الاسم المنقوص الواجب حذفها	١٧٤١
ج – بقاء ياء المضارع المعتل المجزوم	١٧٤٤
٤– زيادة صامت وإطالة حركته (ما)	١٧٤٧
٥ – زيادة ثلاثة صوامت (إخال)	١٧٤٨